جمهورية مصر العربية

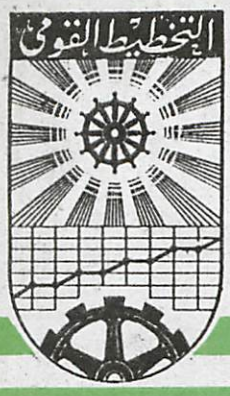

معهد التخطيط القومى

مذكرة خارجية رقم ١٦٠٥

التنمية السياحية : مفهومها ، محدداتها وأهميتها (مع الاشارة الى الحالة المصرية)

اعداد

أ.د. سلوى محمد مرسى فهمى

يناير ٢٠٠١

القاهرة

طريق صلاح سالم مدينة نصر

التنمية السياحية : مفهومها ، محدداتها وأهميتها
(مع الإشارة الى الحالة المصرية)

الباحث الرئيسي
أ.د. سلوي محمد مرسي فهمي
مستشار بمركز العلاقات الاقتصادية الدولية

من خارج المعهد
أ. هبه الله نبيل مظهر

بسم الله الرحمن الرحيم

التنمية السياحية : مفهومها ، محدداتها وأهميتها
(مع الإشارة الى الحالة المصرية)

محتويات الدراسة

	رقم الصفحة
المقدمة	١
الفصل الأول : بعض المفاهيم الأساسية للتنمية السياحية .	٤
المبحث الأول : مفهوم التنمية السياحية وأنماطها	٤
أولا : مفهوم التنمية السياحية	٤
ثانيا : أهداف التنمية السياحية	٥
ثالثا : أنماط التنميـــة الســـياحية	٦
المبحث الثانى : خصائص ومحددات الطلب السياحى	١١
أولا : مفهوم السوق السياحى	١١
ثانيا : مفهوم الطلب السياحى	١١
ثالثا : خصائص الطلب السياحى	١١
رابعا : محددات الطلب السياحى	١٣
العنصر الأول : المحددات الاقتصادية	١٣
العنصر الثانى : المحددات الاجتماعية النفسية	١٣
العنصر الثالث : المحددات الخاصة بالعرض السياحى (عناصر جذب السياحة)	١٣
المبحث الثالث : مفهوم العرض السياحى وخصائصه	٢٤
أولا : مفهوم العرض السياحى	٢٤
ثانيا : خصائص العرض السياحى	٢٤
ثالثا : مكونات العرض السياحى	٢٥
رابعا : أهمية العرض السياحى	٢٧

رقم الصفحة

خامسا : الأبعاد الفنية للعرض السياحى ٢٨

الفصل الثانى : أهمية التنمية السياحية ٢٩

المبحث الأول : الأهمية الاقتصادية للتنمية السياحية ٢٩

أولا : الأثر على ميزان المدفوعات ٣١

ثانيا : الأثر على العمالة ٣١

ثالثا : الأثر على الدخل القومى ٣٤

رابعا : الأثر على المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية واعادة توزيع الدخل ٤٤

خامسا : الأثر على تنشيط الاستثمارات المحلية والاجنبية في الدولة ٤٥

المبحث الثانى : الأهمية الاجتماعية والثقافية للتنمية السياحية : ٤٧

أولا : العوامل الاساسية التى تساعد على ظهور الآثار الاجتماعية والثقافية . ٤٧

ثانيا : الآثار الاجتماعية والثقافية الايجابية للتنمية السياحية . ٤٨

١- الأثـــر الايجـــابى علـــى الـــهيكل الاجتمـــــاعى

الأثر الايجابى على الأسرة ٤٨

٢- الأثرالايجابى على سلوك الأفراد ٤٩

٤ - الأثر الايجابى على الثقافة ٤٩

ثالثا : الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية للتنمية السياحية ٥٠

١- الأثر السلبى على الهيكل الاجتماعى ٥٠

٢- الأأثر السلبى على الأسرة ٥١

٣- الأثر السلبى على سلوك الأفراد ٥٢

٣- الأثر السلبى على الثقافة ٥٣

رقم الصفحة

المبحث الثالث : الأهمية البيئية للتنمية السياحية :	٥٤
أولا : بعض المشكلات البيئية وأثرها على التنمية السياحية	٥٤
١ - الاستغلال الخاطىء للبيئة	٥٥
٢- تلوث المياه	٥٥
٣- تلوث الهواء	٥٨
٤- تلوث الأراضى والمحاصيل الزراعية	٥٨
ثانيا : أثر التنمية السياحية على البيئة	٥٩
١- الأثر على القطاع الزراعى	٥٩
٢ الأثر على قطاع النقل والمواصلات	٦٠
٣- الأثر على قطاع الاسكان والمرافق	٦١
- الخاتمـــــة والتوصيات	٦٢
- الهوامش	٦٩
- المراجـــــع	٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

تلعب السياحة دورا هاما في تنشيط اقتصاديات الدول السياحية من خلال ما توفره من عائد من العملات الحرة وزيادة الدخل القومي, وتخفيف العجز في ميزان المدفوعات وخلق فرص عمالة جديدة وتنشيط الاستثمارات الأجنبية والمحلية .

وقد أصبح النشاط السياحى اليوم مختلفا عما كان عليه في الماضى فلم يعد مجرد ظاهرة انسانية اجتماعية وانما طرأت عليه العديد من المتغيرات التى أدت إلى تنوع أنماطه واختلاف تراكيبه واتجاهاته والجهات القائمة على تنظيمه بصورة تحتم الدراسة المتأنية لهذا النشاط الهام وذلك لمسايرة التطور العلمى والتقنى والتحديث المستمر في تنظيماته وسياساته وأهدافه الاقتصادية والاجتماعية والبيئية .

وقد أدى التطور المستمر للنشاط السياحى في بدايته والآثار المختلفة التى حققها ، إلى اقناع العديد من الدول السياحية النامية بأن النشاط السياحى هو قاطرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية فيها . لذلك اهتمت هذه الدول بالنشاط السياحة وبالموارد السياحية التى يحققها هذا النشاط ، وذلك دون الاهتمام بدراسة وتحليل الآثار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية المترتبة على هذا النشاط وخاصة فيما يتعلق بالآثار المباشرة والغير مباشرة للانفاق السياحى ودور المضاعف السياحى والآثار السلبية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التى تنتج عن هذا النشاط .

وقد أدت الأزمات السياحية المختلفة التى تعرض لها النشاط السياحى خلال السنوات القليلة الماضية الى اعادة النظر في تقييم آثار هذا النشاط على العديد من القطاعات الاقتصادية المرتبطة به في الدولة وذلك في ضوء العديد من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الجديدة .

فإذا نظرنا أولا إلى المتغيرات الاقتصادية فسنجد ظاهرة التضخم التى اصبحت ظاهرة ملموسة في معظم الدول النامية والمتقدمة وكذلك ظاهرة البطالة الناتجة عن العديد من المشاكل المالية والنقدية والانتاجية .

وقد أدى ظهور هذه المشاكل وغيرها من المشاكل الاقتصادية الى تساؤل البعض عن جدوى النشاط السياحة وأهميته وهل يمكن أن يؤدى الاهتمام بهذا النشاط إلى حل هذه المشكلات أم لا ؟ وبمعنى آخر هل يمكن أن يؤدى نمو تطور القطاع السياحى إلى الحد من مشكلى التضخم أم أنه سيؤدى إلى زيادة حدة هذا التضخم نتيجة لزيادة الطلب السياحى على السلع والخدمات المختلفة . كذلك هل يمكن أن يساهم النشاط السياحى في حل مشكلة البطالة أم أنه يؤدى إلى اختلال التوازن في العمالة ؟ إلى غير ذلك من التساؤلات الاقتصادية الأخرى .

وتتعلق المتغيرات الاجتماعية بالهيكل الاجتماعى والسلوك الانسانى ومدى الالتزام بالقيم والعادات والتقاليد الموجودة في المجتمع . وقد أدى تطور ونمو النشاط السياحى إلى ظهور العديد من المشاكل الاجتماعية والثقافية للتنمية السياحية في الدول النامية ؟ والسؤال هو هل يؤدى النشاط السياحى إلى ظهور تغييرات اجتماعية وحضارية سلبية أم لا ؟ وهل يؤثر اثر المحاكاة على سلوك الأفراد تأثيرا سلبيا يؤدى إلى تغير بعض القيم والعادات والتقاليد الموروثة ؟

أما المتغيرات البيئية فتتعلق بازدياد مظاهر التلوث الهوائى والمائى والسمعى في مناطق متعددة من العالم نتيجة للعديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية . وقد تساءل البعض عن أثر النشاط السياحى على البيئة وذلك لأن زيادة الحركة السياحية تؤدى في بعض الأحيان إلى زيادة الضغط على بعض المرافق العامة مثل الطرق والمواصلات والاتصالات والصرف الصحى والمياه فهل هذا الضغط يؤدى إلى زيادة التلوث أم لا ؟

والرد على هذه التساؤلات وغيرها من التساؤلات الأخرى ونظرا لأهمية القطاع السياحى ودوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدولة تناولنا بالدراسة في هذا البحث مفهوم التنمية السياحية ومحدداتها وأهميتها وذلك من خلال فصلين حيث تناول الفصل الأول دراسة بعض المفاهيم الأساسية للتنمية السياحية وذلك من خلال ثلاث مباحث حيث تناول المبحث الأول منها دراسة مفهوم التنمية السياحية وأهدافها وأنماطها في حين تناول المبحث الثانى خصائص ومحددات الطلب السياحى ، أما المبحث الثالث فقد تناول بالدراسة مفهوم العرض السياحى وخصائصه ومكوناته والأبعاد الفنية له .

أما الفصل الثانى من هذه الدراسة فقد تناولنا فيه بالدراسة أهمية التنمية السياحية وذلك من خلال ثلاث مباحث حيث تناول المبحث الأول دراسة الأهمية الاقتصادية للتنمية السياحية في حين تناول المبحث الثانى دراسة الأهمية الاجتماعية والثقافية للتنمية السياحية ، أما المبحث الثالث والأخير من هذا الفصل فقد تناول بالدراسة الأهمية البيئية للتنمية السياحية .

الفصل الاول
بعض المفاهيم الأساسية للتنمية السياحية

تهدف التنمية السياحية عامة الى المساهمة فى النمو الاقتصادى والاجتماعى للدولة وذلك عن طريق رفع معدلات نمو الدخل القومى وخلق فرص عمل جديدة ، وتنشيط الاستثمارات فى الدولة وكذلك المساهمة فى تطوير وتنمية المناطق الجديدة وإعادة توزيع الدخول بين المدن السياحية الجديدة والمدن الرئيسية فى الدولة .

وسوف نتناول بالدراسة في هذا الفصل ثلاث مباحث يتعرض المبحث الأول لدراسة مفهوم التنمية السياحية وأنماطها في حين يتعرض المبحث الثانى لدراسة خصائص ومحددات الطلب السياحى أما المبحث الثالث فيتناول دراسة مفهوم العرض السياحى وخصائصه .

المبحث الأول
مفهوم التنمية السياحية وأنماطها

أولا : مفهوم التنمية السياحية

يتمثل مفهوم التنمية الاقتصادية في استخدام الموارد الاقتصادية - بشرية كانت أو مادية - المتاحة في المجتمع أحسن استخدام ممكن بحيث تدر أكبر عائد وتستفيد فيها أكبر استفادة ممكنة وذلك لزيادة الدخل القومى ورفع مستوى المعيشة في المجتمع .

أما مفهوم التنمية السياحية فيعنى تعظيم الدور الذى يمكن أن يلعبه النشاط السياحى في نمو الاقتصاد القومى من حيث تحسين ميزان المدفوعات وزيادة موارد الدولة من العملات الأجنبية والمحلية وخلق فرص عمل جديدة مباشرة وغيرمباشرة ، وتوسيع رقعة البلاد العمرانية عن طريق خلق مناطق جذب سياحية وسكانية جديدة في المناطق النائية مما يحد من الهجرة إلى المناطق الحضرية ذات الكثافة السكانية العالية .

وبعبارة أخرى يمكن القول أن التنمية السياحية تعنى تنفيذ العديد من البرامج التى تهدف الى الزيادة المستمرة فى الموارد السياحية وكذلك ترشيد الانتاجية فى القطاع السياحى . وهذا يعنى أن التنمية السياحية تقوم بعمليات متداخلة تضم العديد من العناصر المتصلة مع بعضها والمتداخلة مع البعض الآخر للوصول الى الإستغلال الأمثل لعناصر الانتاج السياحى الأولية من إطار طبيعى وإطار حضارى وتوفير المرافق الأساسية العامة والسياحية من خلال التقدم العلمى والتكنولوجى وربط كل ذلك بعناصر البيئة واستخدامات الطاقة المتجددة وتنمية مصادر الثروة البشرية للقيام بدورها المرسوم فى برامج التنمية وتحقيق التوسع فى المرونة الواجب توفرها فى القطاعات الانتاجية المختلفة .

ثانيا : <u>أهداف التنمية السياحية</u>

للوصول الى تحديد أهداف التنمية السياحية نتساءل هل التنمية السياحية تعد هدفا فى حد ذاتها أم أنها وسيلة لتحقيق أهداف معينة ؟ وللإجابة على هذا التساؤل نقول أن التنمية السياحية تشتمل على العنصرين معا ، فهى من ناحية تعد هدفا فى حد ذاتها ومن ناحية أخرى تعد وسيلة لتحقيق أهداف معينة . فالعمل على تحقيق التنمية السياحية يعد هدفا فى حد ذاته ، وهو فى نفس الوقت يعد مرحلة من مراحل تحقيق هدف اكبر ألا وهو تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الدولة .

وبذلك يمكن القول أن أهداف التنمية السياحية نوعان أهداف عامة وأهداف محددة .

النوع الأول : <u>الأهداف العامة</u>

إن الأهداف العامة للتنمية السياحية هى كل ما تعمل التنمية السياحية فى الدولة على تحقيقه بصفة عامة لتحقيق نمو سياحى متوازن بحيث لا يترتب عليه خلخلة الاقتصاد القومى مثل تدعيم الآثار الاقتصادية للسياحة ، والمحافظة على تنمية نصيب الدولة من الأسواق السياحية فى مواجهة المنافسة الدولية ، وزيادة الدخل السياحى الاجمالى زيادة كبيرة ... الخ .

والجدير بالذكر أن هذه الأهداف العامة يجب أن تتوافر فيها خصائص معينة إلا وهى :-

١- أن تكون أهدافا واقعية أى يمكن تحقيقها عن طريق الاستخدام الأمثل للموارد الفنية والمادية والبشرية المتاحة .

٢- أن تكون هذه الأهداف أهدافا شاملة أى تشتمل على كل ما يراد تحقيقه من نتائج .

٣- أن تكون هذه الأهداف أهدافا مرنة لكى تستطيع احتواء أى مشاكل طارئة لم تتخذ فى الحسبان عند وضع خطة التنمية السياحية .

النوع الثانى : الأهداف المحددة

تمثل الأهداف المحددة للتنمية السياحية نتائج واضحة المعالم يتعين الوصول إليها وتحقيقها بشكل يساعد على الوصول الى مسارات واضحة للعمل مما يؤدى الى وضع جدول زمنى لتنفيذ الأعمال المطلوبة لتحقيق هذه الأهداف وهو ما يمثل استراتيجية واضحة المعالم . فهذه الأهداف المحددة تضع علامات واضحة على الطريق بحيث يسهل معها قياس معدلات الأداء . فهى فى الواقع تفصيل وتحديد للأهداف العامة يتم بموجبها وضع نسب مئوية مطلوب تحقيقها سنويا أو كل ستة أشهر أو أقل (١) .

ثالثا : أنماط التنمية السياحية

تتعدد أنماط السياحة وأنواعها ، فالسياحة لا تتخذ نمطا أو شكلا واحدا وإنما هى عبارة عن عدة أشكال وأنماط للسفر والإقامة سواء داخل الدولة أو خارجها وذلك تبعا لدوافع متعددة هى أساس هذا السفر والشكل رقم (١) يوضح لنا ذلك .

وطبقا لهذا الشكل يمكن تقسيم أنماط التنمية السياحية كالتالى :

أولا : وفقا لعدد السائحين

ينقسم النشاط السياحى وفقا لعدد السائحين الى قسمين إلا وهما :-

١- سياحة فردية

٢- سياحة جماعية

ثانيا : وفقا للسن

تلعب المرحلة العمرية للسائح دورا كبيرا فى النشاط السياحى ، وذلك لان إختلاف السن يؤثر على السلوك السياحى للأفراد ، ومن ثم يمكن تقسيم النشاط السياحى وفقا للسن على النحو التالى :-

١- سياحة الطلائع من سن ٧ الى ١٥ سنة .

٢- سياحة الشباب من سن ١٦ الى ٣٠ سنة

٣- سياحة الناضجين من سن ٣٠ حتى ٦٠ سنة

٤- سياحة كبار السن

ثالثا : وفقا للهدف من الرحلة

يندرج تحت تصنيف النشاط السياحى وفقا للهدف من الرحلة العديد من الأنواع السياحية نذكر منها :-

١- السياحة الترفيهية

والمقصود بها الإنطلاق نحو الطبيعة الخلابة وشواطىء البحار للراحة والأستجمام من عناء العمل . وقد أصبحت السياحة الترفيهية تمثل الآن حوالى ٥٠% من حركة السياحة الدولية.

٢- السياحة الثقافية

وتهدف الى التعرف على الحضارات القديمة والمناطق الأثرية الهامة ، هذا بالاضافة الى إشباع رغبة المعرفة وتوسيع دائرة المعلومات الحضارية والتاريخية والتمتع بمشاهدة التراث القديم من خلال المعابد والمتاحف والقصور وغيرها .

٣- السياحة الرياضية

تمثل السياحة الرياضية اليوم عنصرا هاما من عناصر النشاط السياحى ، وذلك لأنها تشبع رغبة العديد من السائحين فى ممارسة مختلف الرياضات أو الاستمتاع بمشاهدة البطولات الرياضية .

٤- السياحة العلاجية

وهى تمثل اليوم احدى الأنشطة السياحية الهامة فى العديد من الدول السياحية المتقدمة وذلك لكونها مصدرا هاما من مصادر الدخل السياحى .

٥- السياحة الدينية

تعد السياحة الدينية احدى أنواع السياحة التقليدية وهى تمثل مصدرا هاما ومتجددا من مصادر الدخل السياحى ، وتهتم السياحة الدينية بزيارة الاماكن الدينية لأداء المناسك الدينية أو التعرف على التراث الدينى لدولة ما .

٦- سياحة المؤتمرات

شهدت سياحة المؤتمرات خلال السنوات القليلة الماضية إزدهارا كبيرا نتيجة للتقدم العلمى والتكنولوجى الذى يشهده العالم اليوم .

٧- سياحة المشتريات

تمثل سياحة المشتريات احدى الأنشطة السياحية المتميزة فى الوقت الحالى . فكثير من الدول السياحية المتقدمة تحرص اليوم على جذب المزيد من السياح إليها (صيفا وشتاءا) عن طريق عرض العديد من منتجاتها بأسعار مخفضة خلال فترات معينة - حوالى شهر - وهو ما يطلق عليه شهر التسوق .

٨ - سياحة المغامرات

يقصد بسياحة المغامرات الميل الطبيعى إلى المغامرة وتحدى الطبيعة واكتشاف المخاطر وخاصة عند الشباب . وقد بدأت سياحة المعامرات في الانتشار في نهاية السبعينات نتيجة لنجاح رياضات الرالى المختلفة (رالى السيارات والدراجات البخارية) .

٩ - سياحة رجال الأعمال

تلعب سياحة رجال الأعمال دورا هاما فى النشاط السياحى وهى تشمل الأنشطة المختلفة لرجال الأعمال وانتقالاتهم للمشاركة في المعارض والمؤتمرات والندوات وعقد الصفقات واقامة الشركات الى غير ذلك من الأعمال الأخرى .

١٠- سياحة المهرجانات والأعياد القومية :

ويعتمد هذا النشاط السياحى على العروض الشعبية والاستعراضات الراقصة كذلك على عروض الفرق الموسيقية والغنائية والرياضية .

١١- السياحة التعليمية :

والمقصود بالسياحة التعليمية ليس فقط الدراسات والشهادات العلمية التى تمنحها الجامعات والمعاهد العلمية للطلبة الجامعيين ، وانما يقصد بها أيضا البرامج التعليمية والتثقيفية والتدريبية القصيرة والطويلة الأجل التى تنظمها المؤسسات والمراكز العلمية المختلفة وذلك لجذب أكبر عدد من الأفراد على مختلف مستوياتهم وأعمالهم وجنسياتهم .

١٢- سياحة الحفلات الغنائية والموسيقية :

تشتهر العديد من الدول الأوربية بهذا النوع من النشاط السياحى الذى يؤدى إلى زيادة التدفق السياحى اليها وذلك لأن هذه الحفلات وعروض البالية والاوبرا العالمية لها مواعيد محددة وثابتة سنويا مما يساعد على توافد العديد من السياح لمشاهدة مثل هذه الحفلات .

١٣- سياحة الحوافز :

تعتبر سياحة الحوافز احدى وسائل الادارة الحديثة في تشجيع وحفز العاملين في الشركات والمؤسسات ومكافآتهم نظير أعمالهم المتميزة . ويكون ذلك بتنظيم رحلات سياحية لهم إلى دول ومناطق مختلفة من العالم .

١٤- سياحة المعارض :

تعد سياحة المعارض من الأنشطة السياحية الحديثة والتى أصبح لها اليوم دورا هاما وآثارا ملموسة على النشاط الاقتصادى والاجتماعى لكثير من الدول .

رابعا : <u>وفقا لمدة الرحلة :</u>

ينقسم النشاط السياحى وفقا لمدة الرحلة إلى ثلاث أنواع ألا وهى :

١- السياحة لمدة أيام محددة :

٢- السياحة الموسمية :

٣- السياحة العابرة :

خامسا : **<u>وفقا للموقع الجغرافى :</u>**

تنقسم السياحة وفقا للموقع الجغرافى إلى ثلاث أنواع رئيسية ألا وهى :

(١) السياحة الدولية

(٢) السياحة الاقليمية

(٣) السياحة الداخلية

سادسا : **<u>وفقا لنوع وسيلة المواصلات</u>**

تنقسم السياحة وفقا لوسيلة المواصلات المستخدمة إلى أربع أنواع الا وهى :

١- السياحة الجوية .

٢- السياحة البحرية .

٣- السياحة النهرية .

٤- السياحة البرية .

سابعا : <u>وفقا للمستوى الاجتماعى :</u>

تنقسم السياحة طبقا للمستوى الاجتماعى الى قسمين :

(١) سياحة الطبقة المميزة .

(٢) السياحة الاجتماعية .

ثامنا : <u>وفقا لجنسية السائح :</u>

تنقسم السياحة وفقا لجنسية السائح الى ثلاث أقسام :

١- سياحة الأجانب

٢- سياحة المواطنين غير المقيمين في الوطن .

٣- سياحة المواطنين المقيمين في الوطن ؟

وبذلك نكون قد انتهينا من دراسة المبحث الأول وننتقل الآن لدراسة المبحث الثانى .

المبحث الثانى

خصائص ومحددات الطلب السياحى

سنتناول بالدراسة في هذا المبحث مفهوم كل من السوق والطلب السياحى وخصـــائص ومحددات الطلب السياحى .

أولا : مفهوم السوق السياحى :

إن مفهوم السوق السياحى هو "الطلب السياحى الحالى والمحتمل على منتـــج ســياحى معين من وجهة نظر الدوافع للسفر" ، وهذا يعنى أن السوق الســياحى يعنـــى أولئـــك الذيـــن يسافرون أو يحتمل أن يسافروا إلى جهة معينة _دولة أو منطقة أو مدينـــة) لاشـــباع حاجـــة دفعتهم إلى السفر إلى هذا المكان (٢) .

والجدير بالذكر أن السوق السياحى يتكون من عدة أسواق جزئية تعرف باسم "شـــرائح السوق" وهى مجموعات من المستهلكين ذات خصائص سلوكية متماثلة .

ثانيا : مفهوم الطلب السياحى :

يعرف الطلب السياحى بأنه "مزيج مركب من عناصر متباينة بل وقد تكون متناقصـــة أحيانا ، وهذه العناصر هى الرغبات والحاجات والأذواق والتوقعات وردود الفعل تجاه منطقـــة معينة .

ولما كانت الرغبة في السفر هى دافع مكتسب ومتأخر يخضع لمؤثرات شـــتى تـــؤدى إلى وجود تغيرات متعددة في آراء الأفراد . وهذه المتغيرات بعضها خارجى مثـــل الظـــروف السياسية والاقتصادية والبيئية التى تحيط بكل من البلـــد المصـــدر والمســـتورد للســـائحين ، وبعضها شخصى مثل المستوى الاقتصادى والاجتماعى والثقافى للفرد ، هذا بالاضافـــة إلـــى بعض العوامل النفسية المؤثرة مثل المحاكاة والرغبة في زيادة المعرفة .

ثالثا : خصائص الطلب السياحى :

يتميز الطلب السياحى بعدة خصائص ألا وهى :

١- الموسمية : وهى تعنى زيادة الحركة في فترات معينة وانخفاضا في فـــترات أخـــرى مما يؤثر على اتجاهات وحجم الطلب السياحى في فترات الذروة وفترات الركود .

٢- التركز في مناطق معينة : رغم ظهور العديد من المناطق السياحية المتميزة على خريطة النشاط السياحى العالمى ، إلا أننا ما زلنا نلاحظ تركز الحركة السياحية الدولية في مناطق معينة مثل أوربا وأمريكا اللتان ستحوزان على أكثر من ٨٠% من الحركة السياحية الدولية (أوربا ٦٠,٥% وأمريكا ٢١,٥%) في حين تحصل بقية دول العالم على ١٨% فقط من الطلب السياحى العالمى ، حيث تستحوذ شرق آسيا والباسفيك على ١٢,٣% وأفريقيا على ٣,٥% والشرق الأوسط على ١,٥% وأخيرا جنوب شرق آسيا على ٠,٧% (٣) .

٣- الحساسية : تعد الحساسية احدى الخصائص الهامة للطلب السياحى ، ونقصد بالحساسية مدى استجابة الطلب السياحى الظروف المصدرة والمستقبلة لسائحين . فالطلب السياحى يتأثر ايجابيا بالدعاية والترغيب والاستقرار ، ويتأثر سلبيا بعدم الاستقرار السياسى أو والاقتصادى أو الاجتماعى أو البيئى .

٤- التوسع والنمو : يتصف الطلب السياحى بالتزايد والتوسع والنمو ، والمقصود بتزايد الطلب السياحى هو تزايد اعداد السائحين في العالم عاما بعد عام . وتوسع الطلب السياحى يقصد به اشتماله على قطاعات جديدة من الأفراد من عام لآخر . هذا بالاضافة إلى دخول مناطق سياحية جديدة يتم اكتشافها ومن ثم تمثل مصادر جديدة للجذب السياحى . أما نمو الطلب السياحى فيقصد به زيادة حجم الانفاق السياحى المستمر على الخدمات السياحية .

وترجع اسباب نمو وتوسع وتزايد الطلب السياحى العالمى إلى عدة اسباب مثل التقدم التكنولوجى وزيادة أوقات الفراغ والظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتطور السريع في وسائل المواصلات إلى غير ذلك من الأسباب الأخرى .

٥ - <u>التنوع والتكامل</u>

يتصف الطلب السياحى بالتنوع والتكامل والترابط بين عناصره المختلفة ، بحيث يكون من الصعب تجزئته أو تقسيمه الى أجزاء صغيرة ، فالطلب السياحى يتطلب توافر عناصر عديدة ومتنوعة من الخدمات السياحية مثل الطيران والنقل والاقامة والمطاعم والترفيه السياحى الى غير ذلك من الخدمات الاخرى التى تترابط وتتكامل مع بعضها . كذلك فإن نجاح الطلب السياحى يتطلب تكامل الخدمات السياحية المختلفة التى يحتاجها السائح) .

٦ - المعنويـــة

يتصف الطلب السياحى بأنه طلب معنوى أى طلـــب غـير ملمـوس أو محسـوس . فالطلب السياحى يعتبر طلبا غير مادى بمعنى أنه طلب لا يمكن الإمساك به أو الاحساس بـــه عن طريق الحواس الخمس . فالسائح حينما يقرر السفر الى منطقة ما فإنه يقرر ذلك بناء علـى تصوره لبرنامج سياحى معين مرتبط بتخيله وتفكيره ومتفق مع ظروفه الاجتماعيـــة وتكوينـــه النفسى .

رابعا : محددات الطلب السياحى

المقصود بمحددات الطلب السياحى هى العوامل المختلفة التـــى تؤثـــر علـــى الطلـــب السياحى . وللوصول الى هذه العوامل لابد من معرفة طبيعة وتطور وتشابك هذه المحـــــددات التى ترتبط من ناحية بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والتى تشمل السكان والدخل والأســعار والتصنيع ووقت الفراغ وغيرها من العوامل الأخرى ، وترتبط من ناحيـــة أخـــرى بـــالعوامل النفسية للأفراد مثل الدافع للسفر والمعتقدات الدينية والعادات والتقاليد والرغبـــة فـــي زيـــادة المعرفة والمستوى الاجتماعى والثقافى والتعليمى ..الخ . هذا بالاضافـــة الـــى ارتبـــاط هـــذه المحددات بالعوامل الفنية والتكنيكية التى تشمل مدى تنظيم وفاعلية النشاط السياحى في البلـــد المزار ومدى تطور وسائل المواصلات ومختلف المرافق الأساسية والخدمات المقدمة وكذلـــك مدى قدرة شركات السياحة ووكلاء السفر على التعاون والتنســـيق بينـــها وبيـــن القطاعـــات الانتاجية والخدمية المختلفة في الدولة للوصول الى شكل سياحى متجانس ومقبول .

والجدير بالذكر أن انتقال السائح من مكان إقامته لمكان آخر يتطلـــب اربـــع عنـــاصر رئيسية ألا وهى الرغبة في السفر والقدرة المالية والوقت ومدى توفر العوامـــــل التكنولوجيـــة والفنية لتحقيق ذلك .

وطبقـــا لما ســـــبق يمكن تقسيم محددات الطلب السياحى الى ثلاث عناصر رئيســـية وهى :-

العنصر الأول : المحددات الاقتصادية

العنصر الثانى : المحددات الاجتماعية والنفسية التى تتعلق بالسائح نفسه والتى ترتبط بشخصيته واحتياجاته الأساسية .

العنصر الثالث : المحددات الخاصة بالعرض السياحى (عناصر الجذب السياحى) .

العنصر الأول : المحددات الاقتصادية

تشتمل المحددات الاقتصادية على كل من العوامل الديموجرافية والتحضر ووقت الفراغ والدخل والمستوى الوظيفى والمرونة والأسعار والعوامل التكنولوجية ، وسنقوم الآن بدراسة هذه المحددات .

١- العوامل الديموجرافية

تؤدى الزيادة الطبيعية للسكان في العالم الى ظهور طبقات جديدة من السياح ومن ثم زيادة الطلب السياحى العالمى ، ورغم الزيادة السنوية الكبيرة للسكان في العالم ، إلا أن نمو الطلب السياحى العالمى لا يتناسب مع هذه الزيادة السكانية . وإذا تساءلنا عن السبب فسنجد أنه يرجع الى أن هذه الزيادة السكانية تكون كبيرة في البلاد النامية في حين تقل في البلاد المتقدمة والتى تمثل النسبة الأكبر للطلب السياحى العالمى .

ومن ناحية أخرى يمكن القول أن نمو وتطور الهيكل النوعى للسكان (خاصة بالنسبة للسن) يؤدى الى وجود تنوع في رغبات السياح ، هذا بالاضافة الى ظهور طبقات جديدة من السياح مثل سياحة الشباب وسياحة متوسطى العمر (من ٣٠ الى ٥٠ عاما) .

وبالاضافة الى السن فإن هيكل الأسرة يلعب أيضا دورا هاما في التأثير على الطلب السياحى . فالوضع العائلى من حيث المستوى الاجتماعى والوظيفى وعدد الأبناء وأوقات الاجازات له دورا هاما في تحديد الطلب السياحى . وكلما كانت الأسرة صغيرة كلما أدى ذلك الى زيادة الرغبة في السفر .

٢- التحضر

لقد أدت الثورة التكنولوجية والصناعية الى التحضر والتمدن . وقد كانت نتيجة ذلك التكدس السكاني في المدن . وطبقا للدراسات الاحصائية العالمية فإن أكثر من ٧٧% من السكان في العالم يعيشون في المدن ، وأن حوالى ٥٥% منهم يعيشون في مدن تزيد كثافتها عن ٥٠٠ ألف نسمة .

وهذه الكثافة السكانية تؤدى الى ظهور العديد من المشاكل مثل التلوث والعنف والضغط النفسى والضوضاء والزحام الى غير ذلك من المشاكل الأخرى . وهذا يؤدى بالطبع الى التفكير في الهروب والبحث عن أماكن أكثر هدوءا لقضاء الأجازات وأوقات الفراغ .

ومن ثم فإن هذه الكثافة السكانية تؤدى الى وجود علاقة قوية بين التحضر والرغبة في السفر لقضاء الاجازات فهما عاملان يسيران في نفس الاتجاه .

وقد أوضحت بعض الدراسات أن الرغبة في السفر تزداد كلما زادت الكثافة السكانية، فالمدن التى يتراوح عدد سكانها من ٢٠ الى ١٠٠ ألف نسمة فقد بلغت نسبة السهروب منها لقضاء الاجازات حوالى ٥٧% ، في حين ارتفعت هذه النسبة الى ٦٤% في المدن التى يزيد سكانها عن ١٠٠ ألف نسمة ، أما المدن الكبيرة مثل مدينة باريس في فرنسا فقد بلغت هذه لنسبة فيها حوالى ٨٥% (٤) .

٣- <u>زيادة أوقات الفراغ</u>

أدت العديد من العوامل الى زيادة أوقات الفراغ في العديد من الدول الصناعية المتقدمة ومن ثم نمو إزدهار الطلب السياحى العالمى . ولعل من أهم هذه العوال زيادة انتاجية العمل وزيادة الاجازات السنوية المدفوعة الأجر وانخفاض ساعات العمل الأسبوعية وزيادة العطلات المدرسية وانخفاض سن التقاعد الى غير ذلك من الأسباب الأخرى .

٤- <u>مستوى الدخل</u>

توضح الدراسات الاقتصادية المختلفة مدى الارتباط الوثيق بين مستوى الدخل والطلب السياحى . فكلما كان مستوى دخل الفرد مرتفعا كلما كان ذلك حافزا على السفر والتنقل ، وذلك لأن الطلب السياحى يعتمد على ذلك الجزء من دخل الفرد المخصص للإنفاق على الترفيه والسياحة . فإذا نظرنا مثلا الى مستويات الدخول في الدول الأروبية فسنجد أن نسبة السياح في هذه الدول ترتفع مع زيادة متوسط دخلهم ففى ألمانيا مثلا نجد أن نسبة السياح الألمان تبلغ ٤٨,٧% عند مستوى دخل تتراوح ما بين ١٥٠٠ الى ٢٠٠٠ مارك ألمانى شهريا وترتفع هذه النسبة الى ٦٣,٩% عند مستوى دخل يتراوح ما بين ٢٥٠٠ الى ٣٠٠٠ مارك وتستمر هذه النسبة في الارتفاع كلما زاد الدخل لتصل الى ٧٦,٣% عند مستويات الدخول التى تزيد عن ٣٥٠٠ مارك شهريا (٥) .

ومما سبق يتضح لنا مدى الارتباط الكبير بين مستوى الدخل والطلب السياحى ولكن ترى هل زيادة مستوى الدخل تؤثر على الطلب السياحى أم لا ؟ للاجابة على هذا السؤال نقول أنه إذا كان مستوى الدخل له دور فعال على الطلب السياحى فإن زيادة مستوى الدخل (على

المدى الطويل) ستؤدى الى زيادة الطلب السياحى ، وإن كان ذلك يتوقف على طبيعة المستوى الوظيفى ومرونة الدخل بالنسبة للنشاط السياحى .

والجدير بالذكر أن المرونة الدخلية للطلب السياحى والتى تقيس مدى حساسية الانفاق السياحى لتغيرات الدخل ، تعد أعلى بالنسبة للنشاط السياحى بالمقارنة بأنواع الطلب على السلع الأخرى . فنفقات الطعام والمسكن والملبس أقل حساسية لتغيرات الدخل من حساسية الانفاق السياحى وذلك عند المستويات العليا من الدخل . وقد أثبتت النظريات الاقتصادية الحديثة أنه كلما زاد الدخل زاد الانفاق على النشاط السياحى . كذلك أثبتت هذه النظريات أن القواعد الخاصة بالمنفعة الحدية من الصعب تطبيقها على النشاط السياحى وذلك لأن القطاع السياحى يعتبر قطاعا متجددا ويحتوى على العديد من الرغبات الجديدة والمتجددة التى يصعب تحقيقها كلها مرة واحدة ، هذا بالاضافة الى وجود بدائل لا نهائية للأختيار والاحلال أمام المستهلكين . وسنتناول ذلك بشيء من التفصيل عند دراستها لمنحنى الطلب السياحى .

٥ - المستوى الوظيفى :

يلعب المستوى الوظيفى دورا هاما في الطلب السياحى فقد أثبتت الدراسات أن الطلب السياحى يزداد عند فئات معينة من المستوى الوظيفى . فكلما كان هذا المستوى مرتفعا كلما أدى ذلك إلى زيادة الطلب السياحى هذا مع الأخذ في الاعتبار العديد من العوامل الآخرى مثل المستوى الثقافى والتعليمى وكذلك المستوى الاجتماعى .

٦- <u>المرونة</u>

يقصد بمرونة الطلب السياحى درجة استجابته (مدى حساسيته) للتغيرات الاقتصادية والتغييرات السعرية للخدمات السياحية في الدول المستقبلة للسائحين . وبما أن الانفاق السياحى يعد أحد بنود ميزانية الأسرة فإنه قد يتداخل مع بعض المتطلبات الأخرى مثل شراء احدى الأدوات الكهربائية المنزلية أو شراء وحدة سكنية أو سيارة أو غير ذلك من المتطلبات الأخرى ، لذلك فإن المرونة (المرونة الدخلية والمرونة السعرية) تعد احدى محددات الطلب السياحى ، وإن كان هذا ينطبق بصفة خاصة على مستويات الدخول المتوسطة والمحدودة أكثر مما ينطبق على الفئات التى تتمتع بمستويات دخول مرتفعة والتى تعتبر أن النشاط السياحى يعد احدى المتطلبات الأساسية في الأسرة للترفيه واستعادة النشاط .

لذلك فإن دراسة مرونة الطلب السياحى (السعرية) تكتسب أهمية كبيرة في الدول السياحية المستقبلة للسياح وخاصة قبل اجراء أى تغييرات تتعلق بزيادة أسعار الخدمات السياحية .

٧- مستوى الأسعار

تعتبر الأسعار طبقا للدراسات الاقتصادية احدى المحددات الرئيسية للطلب السياحى ، حيث أن هذه الأسعار تؤثر على الطلب عن طريق مستوى السعر والتغيرات التى تطرأ على هذا السعر .

ويعبر قانون الطلب طبقا للنظرية الاقتصادية عن العلاقة بين السلعة والكمية المطلوبة منها ، وهو يفسر لنا العلاقة العكسية بين التغيرات في الأسعار والتغييرات في الكمية المطلوبة، ويسرى هذا القانون أيضا على القطاع السياحى . وحيث أن مفهوم السعر في القطاع السياحى يعد مفهوما مركبا لإشتمال المنتج السياحى على مزيج من السلع والخدمات السياحية، فإن الطلب السياحى الدولى لابد أن يأخذ في الاعتبار ليس فقط الأسعار المطلقة ولكن أيضا الأسعار النسبية .

كذلك لابد من الأخذ في الاعتبار عند تحدد الطلب السياحى الدولى كل من أسعار البدائل السياحية وكذلك أسعار السلع والخدمات السياحية المكملة .

والبدائل السياحية تتمثل في الخدمات السياحية المتقاربة أو المتماثلة التى تعرضها البلاد السياحية المختلفة . والجدير بالذكر أنه كلما زادت درجة التقارب بين هذه الخدمات البديلة ، كلما زادت درجة الاحلال بينها ، ومن ثم تزداد درجة المنافسة بين هذه البلاد السياحية مما يؤدى الى قيام السائح بمقارنة أسعار هذه البدائل قبل اتخاذ قراراه باختيار البلد الذى يرغب في زيادته ، وعلى العكس من ذلك فكلما قلت درجة الاحلال بين الخدمات السياحية في البلاد المختلفة ، كلما أدى ذلك الى تباعد واختلاف المنتجات السياحية في هذه البلاد ، وكلما أصبح في إمكان هذه الدول فرض اسعار معينة لمنتجاتها السياحية المتميزة . والجدير بالذكر أن درجة مرونة الطلب السياحى السعرية تتناسب طرديا مع درجة الاحلال بين البدائل السياحية المختلفة . لذلك لابد من دراسة المرونة السعرية للمنتجات السياحية المختلفة قبل التفكير في زيادة أو خفض الأسعار السياحية كما سبق وان ذكرنا .

أما الخدمات السياحية المكملة فتتمثل في العلاقة التكاملية التى قد تنشأ بين بلدين أو أكثر من البلاد السياحية . ومثال ذلك الرحلات التى يقوم بها بعض السياح من اليابان مثلا لزيادة بلد معين وليكن فرنسا مرورا ببعض البلاد الأخرى مثل إيطاليا ، فسياحة هؤلاء السياح اليابانيين لإيطاليا خلال نفس الرحلة تعتبر مكملة للسياحة الى فرنسا وهى البلد المقصود أصلا بالزيارة . فإذا فرض وانخفضت أسعار الرحلات السياحية المتجهة من اليابان الى فرنسا فإن ذلك سوف يؤدى بدون شك الى زيادة الطلب على السياحة لإيطاليا لأن كل من الرحلتين تعتبر مكملة للرحلة الأخرى ، والسائح الياباني يعتبرها رحلة واحدة لها سعر واحد على الرغم من إختلاف المنتج السياحى في كل من البلدين .

كذلك يجب الاشارة الى أى السائح لا يكون حساسا فقط بتغيرات الأسعار السياحية ، وإنما أيضا بالنسبة لتغيرات سعر الصرف من دولة الى أخرى . لذلك يجب أن نأخذ في اعتبارنا عند دراستنا للطلب السياحى موضوع سعر الصرف والتغيرات التى تطرأ عليه بين البلد الأصلى للسائح والبلد المضيف . ويتم ذلك إما بدراسة سعر الصرف كمتغير مستقل يؤثر على مستوى الطلب السياحى الدولى ، أو بدراسة سعر الصرف من خلال تأثيره على الأسعار المطلقة لرحلة سياحية معينة أو من خلال تأثيره على الأسعار النسبية بين البلد الأصلى للسائح والبلدان الأجنبية المضيفة أو بين هذه البلدان مع بعضها .

وأخيرا تجدر الاشارة الى وجود عدة عوامل يمكن أن تؤثر على حساسية الأسعار بالنسبة للسائح نذكر منها :-

١- أثر المحاكاه والانفاق التفاخرى مثل محاكاه الطبقات العليا في السفر مما يؤدى الى تضحيات مالية .
٢- جمود العادات الاستهلاكية لبعض السائحين ، والذين يرغبون في إتباع تلك العادات في رحلاتهم حتى لو أدى ذلك الى زيادة تكاليف الرحلة .
٣- المعلومات السياحية الخاطئة عن الرحلة ومن ثم زيادة التكاليف .
٤- في بعض الأحيان قد يتقبل السائح ارتفاع أسعار الرحلة (إنفاق إستثنائى) إذا كان الأمر يتعلق مثلا برحلة العمر مثل زيارة مناطق بعيدة قد لا يستطيع زيارتها مرة أخرى .

وأخيرا يمكن القول أنه طبقا للدراسات المختلفة فإن سعر السفر عادة ما يكون أقل حساسية من مدة السفر وطبيعة الاستهلاك السياحى ، فالرغبة في السفر هى الأساس ويمكن بعد ذلك تنظيم كل من المدة وطبيعة الاستهلاك .

٨ - التطور التكنولوجى

لقد كان للتطور التكنولوجى الكبير في وسائل المواصلات دورا هاما في نمو الطلب السياحى الدولى . فقد أدى هذا التطور التكنولوجى من ناحية الى تخفيض متوسط تكلفة السفر بين البلاد المختلفة وخاصة في المسافات الطويلة ، وأدى كذلك من ناحية أخرى الى تطور وسائل المواصلات المختلفة مما جعلها أكثر أمنا واستقرارا وهذا ادى الى زيادة الطلب السياحى الدولى .

كذلك أدى التطور التكنولوجى في مختلف المجالات الى تحسن وتنوع كافة الخدمات التى تؤدى للسائح عبر وسائل المواصلات (في الطائرات والقطارات وعلى الطرق المختلفة)، هذا بالاضافة الى اختصار أوقات الرحلات السياحية وهذا بدون شك شجع العديد من الأفراد على الإقبال على السفر ومن ثم زيادة الطلب السياحى الدولى .

كذلك أدى التطور التكنولوجى في مختلف وسائل الاتصالات المسموعة والمرئية (التليفون - الفاكس - التلكس - الإذاعة - التليفزيون - الانترنت ....) الى سرعة تبادل المعلومات بين الشركات السياحية بعضها البعض وبين هذه الشركات والأفراد ، وكذلك أدى هذا التطور التكنولوجى الى سهولة الاتصالات الدولية التى يقوم بها السائحين .

وأخيرا أدى التطور التكنولوجى في العديد من المجالات الى تطور وتنوع الخدمات الفندقية التى تقدم للسائحين ، مما أدى الى شعورهم بالراحة والسعادة والرفاهية ومن ثم أدى الى زيادة الطلب السياحى العالمى .

العنصر الثانى : المحددات الاجتماعية والنفسية

إذا كان سلوك السائح يتأثر بشكل كبير بالعوامل والمحددات الاقتصادية التى سبق وأن درسناها ، فإن سلوكه يتاثر أيضا بالعديد من المحددات الاجتماعية والنفسية التى تحدد في النهاية ذوقه واختياره واتجاهاته وقراره النهائى .

والجدير بالذكر أن الدراسات الخاصة بالمحددات الاجتماعية والنفسية قد تطورت كثيرا خلال السنوات القليلة الماضية ، وهذا أدى الى الاهتداء بها في التسويق السياحى وجذب المزيد من السائحين لزيارة المناطق المختلفة في العالم .

١- المحددات الاجتماعية

تلعب المحددات الاجتماعية دورا هاما في الطلب السياحى ، وتعد احد الأسباب الرئيسية للسفر . فظاهرة السياحة هى قبل كل شىء "دافع" للخروج من البلد الأصلى للسائح لزيارة بلد آخر . وقد وصفها البعض أنها دافع للهروب من محل الاقامة الى منطقة أخرى . وقد يكون هذا الهروب هروبا من التحضر أو الزحام أو التلوث أو الضوضاء أو البيروقراطية أو ضغوط العمل أو غيرها من الأسباب الأخرى .

وكل هذه الأسباب تؤثر على السائح الذى يريد أن يشبع ما بداخله من رغبات وحاجات ، لذلك فهو يقرر السفر لإشباع هذه الحاجات ، وهذه الحاجات تمثل المحددات النفسية كما سيتضح لنا فيما بعد .

وبما أن للمحددات الاجتماعية دورا هاما في تحديد الطلب السياحى ، لذلك لابد من دراستها وتحليلها لمعرفة آثارها المباشرة والغير مباشرة على الطلب السياحى .

فإذا نظرنا مثلا الى ظاهرة المحاكاه فسنجد أن لها اثرا كبيرا في نشر نمط معين من الاستهلاك من طبقة ذات مستوى مرتفع من الدخل الى طبقة أخرى اقل .

كذلك إهتم العلماء بدراسة بعض العوامل الاجتماعية الأخرى مثل الوضع العائلى والعادات الاجتماعية الناتجة عن زيادة أوقات الفراغ وزيادة أوقات الاجازات ، وكذلك ظاهرة انتشار النوادى الاجتماعية والرياضة وأثرها على الطلب السياحى حيث أن هذه النوادى تقوم بتنظيم العديد من الرحلات السياحية لأعضائها مقابل اسعار معقولة . كذلك أدى ظهور النقابات والجمعيات المختلفة واشتراك العديد من الأعضاء فيها الى التفكير في القيام بالعديد من الرحلات الترفيهية الداخلية والخارجية مما أدى الى زيادة الطلب السياحى العالمى .

والجدير بالذكر أن ارتفاع مستويات الدخول في العديد من الدول ووجود الاجازات السنوية المنظمة وتطوير وسائل الدعاية والاعلان المختلفة ، وكذلك تطور وسائل المواصلات والاتصالات كما سبق وأن ذكرنا ، أدى الى زيادة الطلب السياحى العالمى .

كذلك أدت التطورات الفنية والتكنولوجية في مختلف المجالات الى تغير نمط الحياة التقليدية والبطيء نوعا ما الى نمط جديد يعتمد على السرعة وهذا أدى الى زيادة الطلب السياحى العالمى وخاصة بين الشباب الذى اصبح يتطلع الى السفر والترحال والتنقل في رحلات سياحية غير منتظمة وبعيدة عن الشكليات والرسميات .

٢ - <u>المحددات النفسية</u>

إن فهم وتحديد المحددات النفسية للطلب السياحى يتطلب بالضرورة دراسة حاجات الأفراد وكيفية إشباعها . وقد تعددت الدراسات الخاصة بالحاجات الأنسانية المختلفة ، وقد توصلت هذه الدراسات الى وجود العديد من الحاجات الانسانية مثل الحاجات الفسيولوجية (الجوع ، العطش ، النوم .....) والحاجة للشعور بالثقة واحترام النفس ، والحاجة لتحقيق الذات ، والحاجة للنشاط والحاجة للاسترخاء والراحة ، والحاجة الى الانتشار والتعرف على الآخرين وتكوين صداقات والحاجة للتسلية والترفيه ، والحاجة للمعرفة ....الخ .

ومما لاشك فيه أن دراسة هذه الحاجات وغيرها من الحاجات الأخرى يساعد على فهم العوامل التى تؤثر على اتجاهات ورغبات السائح وتجعله يفضل قضاء اجازته في بلد ما دون بلد آخر.

والجدير بالذكر أن الدافع للسفر والسياحة ليس رغبة كامنة في النفس وإنما هو عبارة عن رد فعل لبعض الظروف التى تحيط بالشخص في تفاعله مع البيئة التى يعيش فيها . ومن ثم فإن هذا الدافع للسفر ما هو إلا تعبير عن إنعكاس لاسلوب حياة الشخص وتجاربه النفسية والإجتماعية ، والذى يساعد على تحقيق هذه الرغبة أو الدافع للسفر هو قدرة الشخص المادية ووقت الفراغ المتاح له (٦) .

ومما سبق يمكن القول ان السياحة كنشاط انسانى تتطلب اجتماع ثلاث عناصر أساسية إلا وهى :-

(١) القدرة المادية أى دخل كاف يسمح بالسفر .

(٢) وقت الفراغ .

(٣) ارادة أو رغبة للسفر والسياحة .

ويتضح لنا من هذه العناصر الثلاث ان العنصر الاول هو عنصر اقتصادى ، والعنصر الثانى يقع في اطار علم الاجتماع ، أما العنصر الثالث فيتصل بعلم النفس .

وبذلك يتضح لنا مدى الترابط والتفاعل بين محددات الطلب السياحى الاقتصادية والاجتماعية والنفسية . فلابد من وجود هذه العناصر الثلاث مجتمعة فغياب أحدهم يؤثر على الطلب السياحى ويؤدى الى تأجيل قرار السفر او الغائه .

وسنقوم الآن بدراسة بعض المحددات النفسية للطلب السياحى أى بعض الحاجات الأنسانية كما سبق وأن ذكرنا .

(١) الحاجة للطبيعة

إن اتخاذ قرار السفر للهروب من الضغوط النفسية والاجتماعية والبيئة يجذب السائح نحو الطبيعة التى تحتوى على الماء (شواطىء البحار والأنهار) والخضرة (الريف والحدائق والمتنزهات) والجبال والصحراء والمناظر الطبيعية الخلابة والدفىء (الشمس) والضوء والهدوء ....الخ . هذا بالاضافة الى أن اللجوء الى الطبيعة يحتوى على قدر كبير من الحرية والانطلاق دون قيود .

(٢) الحاجة للمرح والتسلية

إن ضغوط الحياة المختلفة تجعل الانسان في حاجة الى فترات من المرح والترفيه والتسلية . لذلك فهو يرغب في السفر والسياحة بحثا عن المرح والبعد عن الروتين والتوتر .

(٣) الحاجة للتعارف وتكوين صداقات

إن اكتشاف الغير والبحث عن صداقات جديدة يعد من الحاجات التى يبحث عنها الكثير من الأفراد . لذلك يفكر العديد من الأفراد في السفر بحثا عن الصداقات الجديدة والتعارف مع اشخاص جدد .

(٤) الحاجة لتغيير المكان

إن الطبيعة الانسانية تجعل لفرد يبحث باستمرار عن التنقل وتغيير لمكان من حين الى آخر . لذلك فهو يفكر في السفر والسياحة . ومما لاشك فيه أن السفر لا يساعد الانسان على الانتقال خارج بلده فقط وإنما يساعده أيضا على البحث داخل ذاته على ذكرياته الجميلة

والرجوع الى طفولته ، ومن ثم يمكن القول أن السياحة تساعد الانسان على إشـــباع رغباتـــه الطفولية في الترفيه والمرح والتسلية .

٣ - <u>المحددات الثقافية</u>

تمثل المحددات الثقافية احدى عوامل الجذب الهامة للطلب الســياحى . وتشــمل هــذه المحددات الأعمال الفنية واليدوية واللغة والتقاليد والفنون الموسيقية والشــعبية وفــن الطــهى والآثار وفن المعمار والديانة والتعليم والملبس وغير ذلك من المحددات الأخرى .

وهذه المحددات الثقافية ليست وليدة الحاضر وإنما هى متوازنة عبر الأجيال . ويلعــب التعليم دورا هاما في التأثير على هذه المحددات الثقافية من حيث تنميتها والمحافظــة عليــها . فالمناهج الدراسية والتعليمية في بلد ما يمكن أن تؤثر بشكل مباشر في تكوين شخصية الأفــراد وتشجعهم على الحصول على المزيد من الثقافة من خلال التعرف علــى مظــاهر حضــارات وثقافات الشعوب الأخرى .

والجدير بالذكر أن النشاط السياحى يساعد على تبادل الثقافات والأفكار بين النــــاس ، لذلك فإن السياحة تعتبر أداة هامة في تنمية العلاقات الثقافية والتعاون الدولى . ومما لاشك فيــه أنه كلما زادت عوامل الجذب السياحى في بلد ما كلما زاد الاقبال السياحى عليه كما ســيتضح لنا فيما بعد .

المبحث الثالث

مفهوم العرض السياحى وخصائصه

أولا : مفهوم العرض السياحى

يتكون العرض السياحى من خليط من الظـــروف الطبيعيـــة (الجغرافيـــة والمناخيـــة والبيئية) والاجتماعية والحضارية والدينية والترفيهية ... الخ ، وبذلك يشمل العرض الســياحى كل ما يمكن أن تعرضه الدولة أو المنطقة المستقبلة للسائحين لجذبهم واشباع رغباتهم .

وبعبارة أخرى يمكن القول ان العرض السياحى هو مجمـــوع المنتجـــات والخدمـــات اللازمة لاشباع رغبات وحاجات السائحين أثناء الاجازة والسفر ، وهذه المنتجـــات الســـياحية يمكن أن تأخذ أشكالا مختلفة ويمكن أيضا أن تتضمن واحدا أو أكثر من العنـــاصر التاليـــة : الانتقال ، الاقامة ، الترفيه ، المطاعم .... الخ . والعرض السياحى يجـــب أن يكـــون واقعـــى وقابل للاستهلاك.

ثانيا : خصائص العرض السياحى

يتميز العرض السياحى بثلاث خصائص ألا وهى :-

١- التباين والاختلاف

يشتمل العرض السياحى على عدد كبير من الأنشـــطة بعضـــها يحتـــاج لتكنولوجيـــا متطورة مثل وسائل الانتقال وخاصة الطائرات ، والبعـــض الآخـــر لا يحتـــاج لمثـــل هـــذه التكنولوجيا المتطورة مثل الأعمال الفنية والآثار وفن الطهى وغيرها من الأنشطة الأخـــرى . وهذا التباين والإختلاف بين العديد من الأنشطة السياحية يجعل من الصعب التنسيق بينها .

٢- الجمـــود

يتصف العرض السياحى بالجمود وذلك نظرا لصعوبة تغيير معظم الموارد والمرافـــق السياحية في المدى القصير طبقا لتغير أذواق المستهلكين (الطلب السياحى) وهذا يـــؤدى الـــى القول بأن العرض السياحى يعتبر عرضا غير مرن على الأقل في المدى القصير .

٣- صعوبة التخزيـــن

ترجع صعوبة تخزين العرض السياحى الى أن هذا العرض يعتبر عرضا للخدمات بصفة أساسية ومن ثم يصعب تخزين هذه الخدمات أو نقلها من مكان لآخر بل يتحتم استهلاكها في مكان وجودها .

وبالاضافة الى هذه الصفات يمكن التوصل الى عدة عوامل أخرى لها تأثير على العرض السياحى . فالعرض السياحى يمكن أن يتطور نتيجة لبعض التغيرات التكنولوجية (خاصة في مجال النقل والمواصلات والأغذية) هذه التغييرات يمكن أن تعدل منحنى العرض السياحى وذلك لأنها تعمل على خفض النفقات الاجمالية للمؤسسة أو الشركة . فالتكنولوجيا الجديدة يمكن أن تؤدى الى خلق منتجات جديدة تدخل في منافسة مباشرة مع المنتجات القديمة.

كذلك يرتبط العرض السياحى بشكل كبير بالظروف المناخية . فالتقلبات والتغييرات الموسمية لها آثارا نفسية . إن مفهوم استقرار المناخ يتعدى مفهوم الحرارة فإستقرار الأحوال الجوية له تأثير مباشر على الطلب السياحى .

والجدير بالذكر أن بعض التغييرات في منحنى العرض السياحى ترجع الى الأوضاع الاقتصادية المحلية والعالمية . فالشركات السياحية تتأثر بالظروف الاقتصادية التى تتعرض لها مثل الأزمات الاقتصادية التى تعرضت لها دول أوروبا في الثمانينات والتسعينات . كذلك فإن العرض السياحى يمكن أن يتغير نتيجة لبعض القرارات الاقتصادية الملائمة أو الغير ملائمة . فالدولة يمكنها أن تزيد من العرض السياحى ، كما أنها يمكنها أن تحد من العرض السياحى عن طريق فرض بعض الأعباء الضريبية على النشاط السياحى .

وأخيرا يمكن القول أن السياسات الاقتصادية تلعب دورا هاما في التأثير على القطاع السياحى حيث يمكن أن تؤدى الى تغيير وضع منحنى العرض السياحى .

ثالثا : مكونات العرض السياحى

يتكون العرض السياحى (الموارد السياحية) من عنصرين أساسيين إلا وهما : العناصر الطبيعية والعناصر البشرية .

(١) العناصر الطبيعية

تشتمل العناصر الطبيعية على كل من المناخ والتضاريس بأنواعها المختلفة أى الجبال والسهول والبحيرات والأنهار والشواطىء والشلالات ومناطق البراكين والكهوف باختلاف أنواعها .

كذلك تشتمل العناصر الطبيعية على الغابات والأشجار والصحارى والطيور المختلفة والعيون والآبار والحدائق وغيرها من الأماكن الآخرى .

(٢) <u>العناصر البشرية</u>

تشتمل العناصر البشرية على العديد من العناصر المختلفة التى من صنع الانسان نذكر منها :-

أ - الآثار التاريخية والمعالم الثقافية مثل المعارض الفنية المختلفة والمتاحف المتنوعة والعروض التذكارية وصناعة التذكارات والسلع السياحية .

ب- البنية الأساسية وتشمل المياه والكهرباء والطرق والاتصالات بجميع أنواعها . والحاجات الاساسية للحياة المدنية مثل المستشفيات والصيدليات والبنوك والأجهزة الحكومية وأجهزة الأمن الى غير ذلك من المتطلبات الأخرى .

ج - وسائل الاقامة المختلفة للسائحين وتشمل الفنادق والبنسيونات والموتيلات والشقق المفروشة والقرى السياحية وبيوت الشباب والمخيمات والبواخر النيلية والبحرية وكذلك المطاعم والكافيتريات وما الى ذلك من الوسائل المختلفة .

د- المنشآت السياحية الأخرى مثل شركات السياحة ومكاتب تأجير السيارات ومكاتب الاعلام السياحى والمنشآت الترفيهية والرياضية وتجهيزات الرياضات المائية والبرية والنوادى الاجتماعية .

هـ- وسائل الانتقالات المختلفة مثل النقل الجوى والبحرى والنهرى والبرى وكذلك وسائل النقل الجبلية مثل التليفريك .

و - الموانى والمطارات ومحطات السكك الحديدية .

ز – العادات والتقاليد المختلفة للشعوب وطرق معيشتهم مثل عادات وتقاليد البدو والشعوب الأفريقية والآسيوية وغيرها من الشعوب الأخرى وكذلك المناسبات والأحداث التقليدية والاحتفالات الدينية والقومية المختلفة .

رابعا : أهمية العرض السياحى (الموارد السياحية)

من الصعب تصور وجود نشاط سياحى دون موارد سياحية طبيعية أو حضارية . ففى عدم وجود هذه الموارد السياحية لن يكون هناك مجالا لإقامة المنشآت السياحية المختلفة ولا توفر خدمات النقل السياحى المتعددة . وذلك لأن عناصر الجذب السياحى لبلد ما أو منطقة معينة ليست مجرد توفر تسهيلات الاقامة ولا انخفاض أسعار الخدمات السياحية ، وإنما هى فى المقام الأول تعتمد على توفر العديد من عناصر الجذب السياحية سواء أكانت طبيعية أو بشرية كما سبق وأن ذكرنا . لذلك فإن الموارد السياحية المختلفة تعد من أهم عناصر الجذب السياحى والتى تكملها بقية التسهيلات السياحية الأخرى .

لذلك فإن الدول السياحية يجب عليها أن تعرف جيدا مقوماتها السياحية الطبيعية والأثرية والتاريخية والثقافية والحضارية والاجتماعية والبيئية وأن تعمل على تصنيف وتقييم هذه المعوقات وفقا لمعايير موضوعية كمية وكيفية .

والجدير بالذكر أن هذا التصنيف والتقييم الشامل يعتبر مرحلة تحضيرية أساسية لعملية التنمية السياحية فى الدولة ، وهذا التقييم لا يعنى مجرد سرد للموارد وإنما يجب أن يتم طبقا للأسلوب العلمى السليم للتصنيف وأن يخضع لمعايير موضوعية توضع مسبقا بحيث يقوم عليها الاختيار والترتيب والتقييم . وهذا العمل بدون شك يتطلب خبرة علمية إذ أنه يجب أن يكون من ضمن هذه المعايير اختيار المورد السياحى فى ضوء الموارد الأخرى المنافسة مع الأخذ فى الاعتبار اتجاهات الطلب السياحى وخصائصه وحاجات وأذواق وتوقعات السائحين .

لذلك فإن معايير هذا التقييم تنقسم الى قسمين :-

١- تقييم خصائص المورد السياحى طبقا لنظام تصنيف دولى للموارد السياحية مثل موارد فريدة لا تقارن (العجائب السبع) وموارد ابداع وموارد جذب ..الخ .

٢- تحديد مدى استعداد الدولة السياحية لتطوير إمكانياتها السياحية اقتصاديا واجتماعيا وحضاريا .

والجدير بالذكر أن هذه المعايير لا تتوقف فقط على الظروف الطبيعية والبيئية التى يقع فى إطارها المورد السياحى ، وإنما يجب أن تتضمن أيضا الأهمية القائمة للمورد السياحى فى علاقته بالمكان والزمان المطلوبين لإمكان استغلاله (٧) .

خامسا : <u>الأبعاد الفنية للعرض السياحى</u>

لقد اهتمت كل من النظرية الكينزية وطرق التسويق اهتماما كبيرا بالطلب السياحى والذى وصفته بأنه "محرك النمو" . وهذا يرجع الى حد كبير لفنون الدعاية والتسويق فى القطاع السياحى . ففى بعض الأحيان نجد أن "الصورة السياحية" تكون أكبر من المنتج السياحى نفسه .

وطبقا لبعض الاقتصاديين فإن العرض هو الذى يخلق الطلب (٨) . كذلك أعطت بعض النظريات الاقتصادية الحديثة للشركات والمؤسسات دورها القيادى فى النظام الاقتصادى . فطبقا لهذه النظريات فإن الشركات والمؤسسات عند انتاجها منتج جديد فإنها تضيف دخول جديدة ومن ثم فإنها تزيد من القوة الشرائية والطلب لبعض الخدمات . وبذلك يمكن القول أن العرض هو العامل الديناميكى والخالق الحقيقى للثروة . والإسهام الحقيقى لهذه النظرية هو اعادة التوزان بين العرض والطلب .

وبذلك نكون قد انتهينا من دراسة الفصل الأول وننتقل الآن لدراسة الفصل الثانى ,

الفصل الثانى
أهمية التنمية السياحية

في البداية اهتم علماء الاقتصاد بدراسة وتحليل الآثار الاقتصادية الايجابية للتنمية السياحية ، إلا أنهم بعد ذلك ونظرا للآثار المتعددة للنشاط السياحى بدأوا في الاهتمام بدراسة وتحليل كل من الآثار الايجابية والسلبية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للنشاط السياحى ، وذلك نظرا لأن الآثار المختلفة - أى أن كانت نوعها - للنشاط السياحى لا تقتصر فقط على المنطقة السياحية التى يقام فيها المشروع السياحى ، وانما تمتد إلى العديد من المناطق الأخرى داخل الدولة .

وسوف نقوم في هذا المبحث بدراسة كل من الأهمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للتنمية السياحية وذلك من خلال ثلاث مباحث .

المبحث الأول
الأهمية الاقتصادية للتنمية السياحية

يعد القطاع السياحى اليوم من القطاعات الانتاجية الهامة لكثير من الدول المتقدمة والنامية وذلك نظرا للأهمية الاقتصادية لهذا القطاع وارتباطه المباشر والغير مباشر بالعديد من الأنشطة الاقتصادية الأخرى في الدولة .

والأهمية الاقتصادية للتنمية السياحية تتمثل في العديد من النقاط الهامة نذكر منها :

١- يعتبر القطاع السياحى مصدرا هاما من مصادر الدخل (بالعملات الحرة) نتيجة بيع الخدمات والسلع السياحية المتعلقة به .

٢- يتوزع الدخل السياحى بشكل مباشر وغير مباشر على العديد من الأنشطة الاقتصادية المختلفة المرتبطة بالقطاع السياحى نتيجة للتشابكات القطاعية بينه وبين هذه القطاعات مثل قطاع الصناعة والزراعة والاسكان والنقل والمواصلات والاتصالات والبنوك وغيرها من القطاعات الأخرى .

٣- يعتبر السوق السياحى سوقا متجددا وقابلا للتوسع نتيجة لتحسن مستوى المعيشة وزيادة الدخول في كثير من الدول المختلفة سواء النامية أو المتقدمة .

٤- لا يتطلب النشاط السياحى استثمارات مالية مرتفعة مثل بعض الأنشطة الاستثمارية الأخرى وخاصة النشاط الصناعى والتكنولوجى .

٥- رغم أن المنتج السياحى يعد نشاطا تصديريا هاما إلا أنه لا يتطلب تحرك أو شحن مكانى مثل المنتجات التصديرية الأخرى - وانما يأتى المستهلك الخارجى اليه للتمتع به . هذا بالاضافة إلى أن المنتج السياحى المباع يعتمد على خدمات وثروات غير مادية لا تحقق أى عائد مادى إلا عن طريق النشاط السياحى مثل المعالم الأثرية التاريخية والدينية والمناخ المعتدل وجمال الطبيعة وغيرها من المعالم الأخرى .

٦- يتميز النشاط السياحى بأنه نشاط كثيف العمل حيث يؤدى إلى خلق العديد من فرص العمل المباشرة والغير مباشرة في العديد من المشروعات المرتبطة بالقطاع السياحى .

٧- فى ظل المتغيرات العالمية المتلاحقة والتكتلات الاقتصادية الدولية والاقليمية فإن النشاط السياحى يعتبر نشاطا اقتصاديا هاما بالنسبة للاقتصاد المصرى وذلك لأن هذه المتغيرات والتكتلات العالمية تؤدى في كثير من الأحيان إلى الحد من الصادرات ، هذا بالاضافة إلى نقص الحصيلة المتوقعة لصادرات البترولية نتيجة لتذبذب أسعاره ، وكذلك تذبذب حصيلة مدخرات العاملين في الخارج نتيجة لعودة الكثير من منهم إلى أرض الوطن نظرا لانخفاض فرص العمل المتاحة لهم في دول الخليج في الفترة الأخيرة .

لذلك فإن القطاع السياحى يعتبر اليوم - بصفته أحد البنود الأساسية للصادرات غير المنظورة - أحد الأنشطة الهامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدولة وذلك نظرا للدور الذى يلعبه في دعم وتوازن ميزان المدفوعات من خلال تأثيره على الميزان التجارى أما بتغطية العجز فيه أو التخفيف من حدوثه . هذا فضلا عن العديد من الآثار الاقتصادية الأخرى المباشرة والغير مباشرة على الاقتصاد القومى مثل الأثر على الدخل القومى والعمالة وتنشيط الاستثمارات المحلية والأجنبية وغيرها من الآثار الأخرى وسنقوم الآن بدراسة هذه الآثار بشىء من التفصيل.

وتتمثل الآثار الاقتصادية للتنمية السياحية في عدة نقاط نذكر منها :

أولا : <u>الأثر على ميزان المدفوعات</u>

تهدف الدول السياحية وخاصة الدول النامية إلى الحصول على نصيب متزايد من الطلب السياحى العالمى لتحقيق فائض في العملات الأجنبية تستعين به في تمويل احتياجاتها من النقد الأجنبى اللازم لسداد مدفوعاتها الخارجية .

ويشتمل ميزان المدفوعات كما نعلم على حساب المعاملات الجارية الذى يتكون من رصيد الميزان التجارى ورصد ميزان الخدمات وحساب التحركات الرأسمالية وحساب المعاملات من جانب واحد وحساب تحويلات الذهب .

وتعتبر بنود المعاملات الجارية في ميزان المدفوعات (العمليات المنظورة وغير المنظورة) من المتغيرات الأساسية في ميزان المدفوعات لأنها تعكس الطاقة الفعلية للاقتصاد القومى ومدى اعتماده على العالم الخارجى . أما بقية بنود الميزان والتى تشتمل على التحويلات الرأسمالية والتغيرات في صافى الأصول الأجنبية فهى تعتبر دالة في بنود العمليات الجارية .

يوضح لنا الجدول رقم (١) أثر القطاع السياحى على ميزان المدفوعات المصرى خلال الفترة من عام ١٩٩٠ حتى عام ١٩٩٨ حيث يتضح لنا مدى أهمية القطاع السياحى وأثره على العديد من المتغيرات الأخرى مثل المتحصلات الجارية والصادرات غير المنظورة ، والواردات وكذلك يتضح لنا من هذا الجدول مدى التذبذب وعدم الاستقرار في علاقة القطاع السياحى بهذه المتغيرات صعودا وهبوطا نتيجة العديد من الأحداث الاقتصادية والسياسة التى مرت بالبلاد والتى أثرت بالطبع على القطاع السياحى ومن ثم ظهر تأثيرها على العديد من القطاعات الأخرى .

وطبقا للجدول رقم (١) يتضح لنا الأهمية النسبية لقطاع السياحة بالنسبة للصادرات غير المنظورة (عمود رقم ٦) حيث ارتفعت هذه النسبة من ١٣,٩% في عام ١٩٩٠ إلى ٢٣,٣% في عام ١٩٩٢ ثم انخفضت إلى ١٥,٦% خلال عام ١٩٩٣ و ١٤,٤% خلال عام ١٩٩٤ ونظرا للأحداث التى مرت بها البلاد في ذلك الوقت (بعض العمليات الارهابية ضد السياح خلال عام ١٩٩٢) ، والتى أدت إلى انخفاض أعداد السائحين القادمين إلى مصر ومن ثم انخفاض الاجراءات السياحية . كذلك يوضح لنا الجدول رقم (١) أن الأهمية النسبية لقطاع السياحة بالنسبة للصادرات غير المنظورة قد ارتفعت مرة أخرى نتيجة للجهود التى بذلتها

الدولة لعودة النشاط السياحى مرة أخرى إلى وضعه الطبيعى حيث بلغت ٢٨,٥% و ٣٥,٧% خلال عامى ١٩٩٦ و ١٩٩٧ إلا أنها عادت مرة أخرى للانخفاض خلال عام ١٩٩٨ حيث بلغت ٢٣,٣% وذلك نتيجة لأحداث الارهاب ضد السياح التى شهدتها مدينة الأقصر في سبتمبر ١٩٩٧ .

كذلك يوضح لنا الجدول رقم (١) تزايد الأهمية النسبية للقطاع السياحى بالنسبة للواردات (عمود رقم ٧) حيث نرى أن هذه النسبة قد ارتفعت من ٩,٢% فة عام ١٩٩٠ إلى ٢١,٢% في عام ١٩٩٢ ثم انخفضت هذه النسبة إلى ١٢,٤% في عام ١٩٩٣ وواصلت انخفاضها حتى وصلت إلى ١٠,٨% في عام ١٩٩٤ وذلك نتيجة لأحداث الارهاب السابق ذكرها . ثم ارتفعت هذه النسبة بعد ذلك لتصل إلى ٢٠,٦% في عام ١٩٩٦ ، إلا أنه نظرا لأحداث الارهاب التى شهدتها مدينة الأقصر في عام ١٩٩٧ انخفضت هذه النسبة إلى ١٥% في عام ١٩٩٨ .

جدول رقم (١)

أثر القطاع السياحى على ميزان المدفوعات المصرى

(بالمليون جنيه)

البيان / السنة	١ الايرادات السياحية	٢ المتحصلات الجارية	٣ الصادرات غير المنظورة	٤ الواردات	٥ ٢ : ١	٦ ٣ : ١	٧ ٤ : ١
١٩٩٠	٢٩١٤,٥	٣٠٣٦٠,٢	٢٠٩٢١,٣	٣١٣٩٢	٩,٥	١٣,٩	٩,٢
١٩٩١	٤٣٧٣,٥	٤٣٢٧٩	٣١٧٣٦,٤	٣٢٩٧١,٢	١٠,١	١٣,٧	١٣,٢
١٩٩٢	٧٥٧٨,١	٤٣٨٢١	٣٢٤٩٨,٨	٣٥٦٦٢,٤	١٧,٢	٢٣,٣	٢١,٢
١٩٩٣	٤٤٧٢,٣	٤٠٦٥٢,٧	٢٨٥١١,٨	٣٥٨٨٠,٦	١١	١٥,٦	١٢,٤
١٩٩٤	٤٦٩٧,٢	٤٩٢٣٧,٩	٣٢٤١٨,٦	٤٣٤٨١,٧	٩,٥	١٤,٤	١٠,٨
١٩٩٥	٩٠٦٨,٥	٥٠٨٩٢,١	٣٥٣٠١,٣	٤٦٩٣٤,٤	١٧,٨	٢٥,٦	١٩,٢
١٩٩٦	١٠٧٥٩,٨	٥٦٣٠٢,٤	٣٨١٥٨,٤	٥٢٨٣٠,٥	١٩,١	٢٨,٥	٢٠,٦
١٩٩٧	١٢٦٧٢,٥	٥٢٨٩١,١	٣٥٤٨٥,٤	٥٧٣٥٥,٩	٢٣,٩	٣٥,٧	٢٢
١٩٩٨	٨٧١٩,٧	٥٢٥١٨,٢	٣٧٤١٩,٤	٥٧٦٤١,٣	١٦,٦	٢٣,٣	١٥,١

المصدر :

(١) الايرادات السياحية

- Egypt Tourism In Figures Ministry of Tourism . 1989, 1990 & 1990/1991 & 1991/1992 & 1993 & 1994/1995 & 1995/1996 & 1998 .

(٢) الصادرات غير المنظورة ، التقرير السنوى للبنك المركزى المصرى ، اعداد مختلفة .

(٣) الواردات ، التقرير السنوى للبنك المركزى المصرى ، اعداد مختلفة .

ومما سبق يتضح لنا الأهمية النسبية للقطاع السياحى المصرى بالنسبة لكل من المتحصلات الجارية والصادرات غير المنظورة والواردات .

والجدير بالذكر أن العمليات الجارية مع العالم الخارجى تنتهى غالبا في حالة البلاد النامية بعجز ملموس ، لذلك فإن بقية البنود الأخرى في الميزان يكون عليها دورا كبيرا في تمويل هذا العجز ومن ثم فإن الدخل السياحى له دورا فعالا وتأثيرا مباشرا على الميزان التجارى . ويتحدد هذا التأثير بالقيمة الصافية للميزان ونسبتها الى القيمة الصافية للميزان السياحى ونسبتها الى القيمة الصافية للميزان التجارى سواء أكانت سلبية وايجابية وكلما كان الأثر الايجابى للميزان السياحى كبيرا كلما ساعد ذلك على تخفيف العجز في الميزان التجارى ومن ثم زيادة التنمية الاقتصادية داخل الدولة .

وبذلك يمكن القول أن تطور ونمو القطاع السياحى يؤدى إلى زيادة الايرادات السياحية من النقد الأجنبى ومن ثم يساعد على سد العجز في ميزان المدفوعات .

ثانيا : الأثر على العمالة

تلعب التنمية السياحية دورا ايجابيا مباشرا في زيادة فرص العمل أمام مختلف التخصصات في الدول السياحية وخاصة في الدول النامية التى تعانى من البطالة وقلة فرص العمل ويرجع ذلك إلى أن القطاع السياحى كما سبق وأن ذكرنا يعتبر قطاعا مركبا ومتشابكا مع العديد من القطاعات الاقتصادية الأخرى .

والجدير بالذكر أن تأثير التنمية السياحية على العمالة يختلف من دولة إلى أخرى وذلك نظرا لاختلاف مفهوم العمل الناتج من النشاط السياحى في هذه الدول من ناحية وللأهمية المعطاة للقطاع السياحى في الدخل القومى وأولويتها في قائمة القطاعات الانتاجية التى يتم الاستثمار فيها من ناحية أخرى .

يمكن تصنيف فرص العمل الناتجة عن النشاط السياحى إلى ثلاث أنواع :

١- **العمالة المباشرة** : وتشمل فرص العمل المباشرة في المنشآت الفندقية والسياحية المختلفة والتى تقدم خدماتها مباشرة للسياح مثل الفنادق ووكالات السفر وشركات النقل السياحى والمطاعم ومحلات بيع الهدايا .

٢- **العمالة غير المباشرة :** وهى العمالة الناتجة من النفقات التى ينفقها السياح مثل العمالة في الشركات التى تنتج خدمات للمؤسسات السياحية .

٣- **العمالة التابعة :** وعى العمالة الناتجة عن الاستثمار في القطاع السياحى مثل العمالة في الزراعة والصناعة والانشاءات والأنشطة الأخرى التى تخدم القطاع السياحى .

والجدير بالذكر أن يصعب تقييم كل الآثار المتعلقة بالعمل في القطاع السياحى وذلك نظرا لتعدد الأنشطة المرتبطة بهذا القطاع كما سبق وأن ذكرنا . وإذا كانت الآثار السياحية على العمل تختلف من دولة إلى أخرى فإننا يجب عند دراستنا لهذه الآثار على العمالة أن نأخذ في اعتبارنا ليس فقط الكم وإنما أيضا الكيف أى كفاءة العمل وليس فقط كميته .

وعادة ما نجد له نسبة العمالة في القطاع السياحى في الدول المتقدمة تكون أقل من نسبتها في الدول النامية ، إذ أن هذه النسبة لا تتعدى ٥% في كثير من البلاد المتقدمة في حين أنها قد تصل إلى حوالى ٥٠% في بعض البلاد السياحية النامية مثل جزر الكاريبى ، لذلك فإن مقارنة إمكانية خلق فرص عمل جديدة للقطاع السياحى ببعض القطاعات الاقتصادية الأخرى يكون عادة لصالح القطاع السياحى وخاصة في الدول النامية .

وتشير الدراسات الاقتصادية إلى أن كل غرفة فندقية نخلق ما بين ١,٧ إلى ٢ فرصة عمل مباشرة بالاضافة إلى فرصة عمل غير مباشرة في القطاعات الأخرى المرتبطة بالقطاع السياحى . وهذا يعنى أن النشاط السياحى الفندقى يخلق ما بين ٢,٧ إلى ٣ فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة لكل غرفة فندقية (٩) .

وطبقا لما سبق فإنه إذا كان من المستهدف زيادة الطاقة الفندقية المصرية بحوالى ١٠ آلاف غرفة كل عام فإن هذا يعنى اضافة ٣٠ ألف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة كل عام.

كذلك يمكن القول أنه يوجد علاقة طردية بين نمو القطاع السياحى وزيادة فرص العمل المتاحة ليس فقط في القطاع الفندقى وإنها في العديد من المجالات والقطاعات والأنشطة المرتبطة بالنشاط السياحى . فنجد النشاط السياحى يعنى زيادة طاقة النقل السياحى ومن ثم

فنمو زيادة حركة النقل الداخلية مثل السيارات السياحية والقطارات والطيران الداخلى وكذلك زيادة حركة النقل البحري والنقل الجوى (الطيران الخارجى) وهذا يعنى زيادة أسطول النقل الجوى وكذلك زيادة عدد شركات الطيران لنقل السائحين ومن ثم زيادة عدد العاملين في هذه الشركات .

وإذا نظرنا إلى عدد العاملين في القطاع السياحى المصرى خلال السنوات القليلة الماضية فسنجد أن هذا العدد لا يعبر اطلاقا عن نمو وتطور النشاط السياحى إذ أن هذا العدد لم يتجاوز ١٤٥ ألف عامل خلال الفترة من عام ١٩٩٦ حتى عام ١٩٩٨ ، ولا يمثل أكثر من ٠,٩% من اجمالى عدد العاملين في القطاعات الاقتصادية الأخرى في الدولة (١٠) وفى اعتقادنا أن انخفاض عدد العاملين في القطاع السياحى المصري ومن ثم انخفاض نسبتهم إلى اجمالى العاملين في الدولة يرجع إلى أن هذه البيانات المنشورة لا تمثل اجمالى عدد العاملين بالقطاع السياحى المصرى وانما تقتصر فقط ، في الحسابات القومية . على العاملين في الفنادق والمطاعم .

ورغم عدم توفر البيانات الكافية عن العمالة في القطاع الخاص السياحى فإننا وطبقا لما سبق ذكره من أن كل غرفة فندقية تخلق ما بين ٢ إلى ٣ فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة ، يمكن أن نضع تصورا مبدئيا عن هذا العدد وذلك من البيانات المتاحة من عدد الغرف الفندقية في القطاع السياحى وحيث أن عدد هذه الغرف (الفنادق والقرى السياحية والفنادق العائمة) قد بلغ حوالى ٨٢,٩٢٥ ألف غرفة خلال عام ١٩٩٨ (١١) فإن هذا يعنى أن عدد العمالة المباشرة في القطاع السياحى يبلغ حوالى ١٦٥,٨٥٠ ألف عامل ، هذا بالاضافة إلى ٨٢,٩٢٥ ألف عامل عمالة غير مباشرة . وهذا يعنى أن اجمالى عدد العاملين في القطاع السياحى تقدر بحوالى ٢٤٨,٧٧٥ ألف عامل وهو ما يمثل حوالى ١,٥% من اجمالى عدد العاملين في القطاعات الاقتصادية المختلفة في الدولة . وهذه النسبة وان كان تعد ضعيفة بالمقارنة بالعديد من الدول السياحية الأخرى إلا أنها تعد أفضل من النسبة المنشورة والتى سبق وأن أشرنا إليها والتى تبلغ حوالى ٠,٩% فقط .

وإذا نظرنا إلى العمالة السياحية في بعض الدول السياحية - النامية - الأخرى فسنجد أنها تختلف من دولة إلى أخرى طبقا للمناطق السياحية المختلفة . ففى جاميكا وبورتو ريكو تمثل العمالة السياحية حوالى ٥% من اجمالى العمالة في الدولة . وتتراوح هذه النسبة من ٥ إلى ١٠% في قبرص و ٣,٥% في مالطة و ٥% في فيدجى و ٣% في تاهيتى (١٢) .

وبعد يمكن القول أن تطور ونمو القطاع السياحى المصرى ومن ثم زيادة فرص العمل المتاحة التى سيوفرها يتطلب بالضرورة وضع الأسس والخطط المناسبة لتدريب وتعليم هذه العمالة الجديدة على مختلف الوظائف النوعية داخل القطاع السياحى وخارجه . كذلك يتطلب الأمر انشاء المزيد من المعاهد والكليات العالمية الخاصة بالتعليم والتدريب السياحى حتى يتوفر لدينا الكوادر العلمية المتخصصة والقادرة على نمو وتطوير هذا القطاع .

كذلك ونظرا للتطور التكنولوجى السريع في مختلف المجالات والأنشطة السياحية وغير السياحية وما تترتب على ذلك من تطور النظم الاليكترونية والبرمجة ونظم الحاسبات ومن ثم تطور نظم المعلومات ، فانه ينبغى العمل على دراسة هذه النظم الحديثة واطلاع العاملين في الحقل السياحى عليها أولا بأول حتى تتمكن تطوير ونمو وازدهار القطاع السياحى .

ومما يسترعى الانتباه أن هذا التطور التكنولوجى لا يتعلق فقط بالنواحى الادارية والتنظيمية فقط للقطاع السياحى وانما يمتد إلى جميع القطاعات والأنشطة المتعلقة بالقطاع السياحى مثل الاتصالات والنقل والمواصلات والمطابخ والمطاعم والكافيتريات وغيرها من القطاعات الأخرى .

والجدير بالذكر أن الأخذ بالنظم العالمية الحديثة في مختلف قطاعات وأنشطة القطاع السياحى لا يساعد فقط على نمو وتطوير القطاع السياحى وانما يساعد ايضا على التغلب على الكثير من الصعاب والعقبات والخدمات التى قد يتعرض لها هذا القطاع .

ثالثا : <u>الأثر على الدخل القومى</u>

يتوقف أثر التنمية السياحية على الدخل القومى على كل من الانفاق السياحى والمضاعف السياحى .

ويمكن تعريف الانفاق السياحى بأنه التقييم الاقتصادى لمجموع السلع والخدمات المقدمة للسائحين وهذا يعنى أن كل انفاق من السائح يقابله خدمة يحصل عليها واذا كان هذا الانفاق يمثل دخلا مباشرا للأفراد الذين يعملون في القطاع السياحى فانهم يقومون بدورهم

بانفاق جزء من هذا الدخل لتلبية احتياجاتهم المختلفة فتتولد بذلك دخول أخرى لمجموعة جديدة من الأفراد وهكذا تستمر دورة الدخل والانفاق حتى يتوقف اثر الانفاق تماما .

ومما سبق يمكن القول أن نشاط القطاع السياحى يؤدى إلى زيادة الدخل القومى نتيجة لزيادة الانفاق على السلع والخدمات في العديد ن الأنشطة المرتبطة بالنشاط السياحى مثل وسائل الاقامة المختلفة ومختلف الخدمات الفندقية المرتبطة بها . وينتج عن هذا الانفاق سلسلة من المصروفات الأخرى مثل مختلف التكاليف التى يتحملها أصحاب الفنادق ، هذا فضلا عن أعمال التصميم والصيانة والتجديد . وهذا يعنى انتقال جزء من دخول المشتغلين بالصناعة الفندقية إلى عملائهم الذين يمدونهم بهذه الخدمات . ومن ناحية أخرى يؤدى نمو الحركة السياحية إلى زيادة الانفاق على شراء الهدايا والتحف وغيرها من السلع الاستهلاكية ، هذا فضلا عن زيادة دخول المرشدين السياحيين والعاملين في قطاع النقل السياحى وغيرهم ممن تتصل مهنتهم بالنشاط السياحى .

والجدير بالذكر أن زيادة الانفاق فى شتى المجالات المرتبطة بالقطاع السياحى وما يترتب عليها من زيادة الدخول للعديد من الافراد يؤدى الى ارتفاع معدل الانفاق على السلع والخدمات المختلفة فى الدولة وهذا يساعد بدوره على تنشيط العديد من الصناعات المرتبطة بالقطاع السياحى بطريق مباشر أو غير مباشر .

كذلك فإن نمو النشاط السياحى يؤدى الى زيادة ايرادات الخزانة العامة للدولة من رسوم التأشيرات والضرائب على الارباح التجارية والصناعية التى يحققها الممولون المشتغلون بالمهن والأعمال المتصلة بصناعة السياحة .

وبالاضافة الى أنواع الانفاق المختلفة التى يعود مصدرها المباشر الى السياح ، هناك أنواع أخرى من الانفاق تقوم بها الدولة السياحية ، مثل الانفاق على المرافق العامة المختلفة من طرق وصرف صحى ومياه وتليفونات ووسائل اتصالات وانشاء المعارض والمتاحف والفنادق والقرى السياحية وغيرها من الأنشطة السياحية الأخرى . ومما لاشك فيه أن هذا الانفاق يؤدى الى زيادة النشاط الاقتصادى فى الدولة مما يترتب عليه زيادة دخول العديد من الأفراد والهيئات ومن ثم يؤدى الى ارتفاع مستوى المعيشة والحد من ظاهرة البطالة .

وينظر الى أثر الانفاق السياحى على الدخل القومى على أنه مجموع الدخـــول التـــى تولدت خلال دورات الانفاق السياحى وهو ما يطلق عليه أثر المضاعف السياحى .

وتعتمد آلية المضاعف السياحى مثلها مثل مضاعف الدخل على وجود طاقات انتاجيـــة معطلة جزئيا أو كليا فى الدولة وقابلة للاستجابة للتغيرات فى الأنشطة المختلفة . أمـــا قيمـــة المضاعف السياحى فتعتمد على طبيعة العلاقة ودرجة الترابط بين قطاع السياحة والقطاعـــات الاقتصادية الأخرى فى الدولة . وتزداد قيمة المضاعف السياحى كلما زادت درجـــة الـــترابط بين القطاع السياحى والقطاعات الاقتصادية الأخرى فى الدولـــة . والعكـــس صحيـــح فكلمـــا انخفضت درجة هذا الترابط كلما أدى ذلك الى وجود العديد من المشتريات من خارج الدولـــة ومن ثم يزداد حجم الاستيراد ويقل بذلك أثر القطاع السياحى على الاقتصاد القومى .

ومما سبق يمكن القول أن قيمة المضاعف السياحى تختلف من دولة الى اخرى طبقـــا لدرجة الترابط بين القطاع السياحى والقطاعات الاقتصادية الأخرى داخل الدولة .

ويتم عادة استخراج المضاعف السياحى من نماذج المدخلات والمخرجات . وذلك لان هذه النماذج تمثل تدفق الأنشطة الاقتصادية بين القطاعات المختلفة فى الدولة . وباستخدام هـذه النماذج نستطيع تتبع تدفقات الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بأى تغييرات فى الانفاق سواء الـــى الامام (الانفاق الذى يولد الدخل الذى يؤدى الى مزيد من الانفـــاق) أو الـــى الخلـــف (مثـــل مشتريات السائحين من الوجبات الغذائية وهذا يدفع المطاعم الى شراء المزيد من المدخـــلات الغذائية مثل الفاكهة والخضروات ... الخ) .

وتنقسم آثار المضاعف السياحى الى :-

(١) الآثار المباشرة :

وتتمثل هذه الآثار فى المبيعات والدخل والأعمال التى تعتمد على انفـــاق الســـائحين . وطبقا لذلك فإن زيادة عدد الليالى السياحية للسائحين فى الفنادق تؤدى مباشـــرة الـــى زيـــادة المبيعات فى قطاع الفنادق .

(٢) الآثار غير المباشرة :

وهى الآثار التى تنتج عن التغيرات التى تطرأ على النشاط الاقتصادى فى الصناعـــات المرتبطة بالقطاع السياحى ارتباطا خلفيا . ومثال ذلك التغيرات التى قد تحدث فى المبيعـــات أو

الوظائف أو الدخل فى صناعة ما (ولتكن احدى صناعات السلع الغذائية) نتيجة لتغير مبيعـــات احدى الفنادق .

(٣) الآثار التبعية :

وهى التغيرات التى تطرأ على النشاط الاقتصادى نتيجة لانفاق الأفراد للدخل المكتسب بصورة مباشرة أو غير مباشرة نتيجة للانفاق السياحى . ومثال ذلك فإن الافراد الذين يـزودون قطاع الفنادق بخدمات معينة (مفروشات ، أثاث ...الخ) ويحصلون مقابل ذلك على دخول لـــهم فإنهم ينفقون هذه الدخول للحصول على السلع والخدمات التى يحتاجونها مثل الغذاء والكســـاء والنقل ... الخ .

وعلى ذلك يمكن حساب الآثار الاجمالية للنشاط السياحى طبقا للمضـــاعف الســياحى كالتالى :-

آثار المضاعف السياحى = الآثار المباشرة + الآثار غير المباشرة + الآثار التبعية

$$K = \frac{1}{1 - \frac{C}{R}}$$

ويمكن تقدير المضاعف السياحى طبقا للمعادلة التالية (٣٥) :-

حيث أن :-

K = المضاعف

C = الزيادة فى الاستهلاك

R = الزيادة فى الدخل

$\frac{C}{R}$ = الزيادة الحدية للاستهلاك أو الميل الهامشى للاستهلاك

وعلى ذلك إذا كانت الزيادة الحدية للاستهلاك :

$\frac{C}{R} = \frac{1}{2}$ فإن المضاعف فى هذه الحالة = $K = \frac{1}{1-1/2} = 2$

والجدير بالذكر أنه يمكن تطبيق أربع أنواع للمضاعف فى القطاع السياحى وهى :-

أ - **<u>مضاعف المبيعات</u>**

والذى يستخدم لقياس زيادة اجمالى المبيعات المباشرة والغير مباشرة والتابعة الناتجـــة عن الانفاق السياحى الاضافى .

ب- مضاعف الانتاج

والذى يستخدم لقياس الزيادة فى الانتاج ويأخذ فى اعتباره التغييرات التى تحدث فى المخزون فى المطاعم والفنادق والمحلات الأخرى نتيجة لزيادة نشاط البيع .

ج - مضاعف الايرادات

وهو المضاعف الذى يستخدم لقياس الايرادات الناتجة عن الانفاق السياحى الاضافى .

د- مضاعف العمل

وهو المضاعف الذى يستخدم لقياس الوظائف الجديدة فى الاقتصاد القومى والناتجة عن النشاط السياحى ، ويمكن التعبير عن مضاعف العمل السياحى باحدة طريقتين :-

- أما فى صورة نسبة العمالة المباشرة الجديدة (التى تم انشائها) والتى تعبر عن الوظائف المباشرة والثانوية التى تم الحصول عليها نتيجة لكل اضافة جديدة للانفاق السياحى .
- أو فى صورة اجمالى الوظائف التى ساعد القطاع السياحى على انشائها لكل وحدة من الانفاق السياحى .

والجدير بالذكر أن المضاعف السياحى فى الدول النامية يتراوح ما بين ١,٥ الى ٢,٥% وتتوقف درجة قوة هذا المضاعف من دولة الى أخرى كما سبق وأن ذكرنا على درجة تقدم ونمو الدولة السياحية . فكلما كان النشاط الاقتصادى داخل الدولة يتمتع بالنمو والإزدهار كلما أدى ذلك الى زيادة قيمة المضاعف نتيجة لزيادة الاعتماد على وحدات النشاط الاقتصادى المحلية والحد من الاستيراد من الخارج والعكس صحيح فكلما زاد الاعتماد على الخارج للاستيراد كلما أدى ذلك الى انخفاض المضاعف السياحى .

ونظرا لتقدم وإزدهار العديد من القطاعات المرتبطة بالقطاع السياحى المصرى مثل القطاع الصناعى والزراعى والصناعات الغذائية والآثاث والنقل والمواصلات والاتصالات وغيرها من القطاعات الأخرى فإننا يمكن تقدير المضاعف السياحى بحوالى ٢% وهو قريب من المضاعف السياحى فى تركيا والذى يقدر بحوالى ١,٩٨% .

وطبقا لهذا التقدير للمضاعف السياحى فى مصـــــر (٢%) يمكـــن تقديـــر أثـــر هـــذا المضاعف على الايرادات السياحية ونسبتها الى الناتج القومى الاجمالى ، والجدول رقـــم (٢) يوضح لنا ذلك :-

جدول رقم (٢)

أثر المضاعف السياحى على الايرادات السياحية ونسبتها الى الناتج القومى الاجمالى خلال الفترة من عام ١٩٩٠ حتى عام ١٩٩٨

بالمليون جنيه

البيان السنة	١ الإيرادات السياحية	٢ الناتج القومى الاجمالى	٣ نسبة الايرادات السياحية الى الناتج القومى الاجمالى % ٢:١	٤ الزيادة فى الايرادات السياحية نتيجة للمضاعف السياحى (*)	٥ نسبة الإيرادات السياحية الى الناتج القومى الاجمالى بعد اضافة المضاعف السياحى % ٢:٤
١٩٩٠	٢٩١٤,٥	٥٠١٧٦,٦	٥,٨	٥٨٢٩	١١,٦
١٩٩١	٤٣٧٣,٥	١٣١٠٥٧	٣.٣	٨٧٤٧	٦.٦
١٩٩٢	٧٥٧٨,١	١٣٤٣٣٥	٥,٦	١٥١٥٦,٢	١١,٢
١٩٩٣	٤٤٧٢,٣	١٣٩٦٢٢	٣,٢	٨٩٤٤,٦	٦,٤
١٩٩٤	٤٦٩٧,٣	١٤٦١٤٩	٣,٢	٩٣٩٤,٦	٦,٤
١٩٩٥	٩٠٦٨,٥	١٥٣٣٦٩	٥,٩	١٨١٣٧	١١,٨
١٩٩٦	١٠٧٥٩,٨	٢٣٩٥٠٠	٤.٤	٢١٥١٩,٦	٨.٨
١٩٩٧	١٢٦٧٢,٥	٢٥٣٠٩٠	٥	٢٥٣٤٥	١٠
١٩٩٨	٨٧١٩,٧	٢٦٨٣٩٨	٣,٢	١٧٤٣٩,٤	٦,٤

المصدر :

(١) الايرادات السياحية

- Egypt Tourism In Figures Ministry of Tourism . 1989, 1990 & 1990/1991 & 1991/1992 & 1993 & 1994/1995 & 1995/1996 & 1998 .

(٢) الناتج القومى الاجمالى : البنك الاهلى المصرى ، النشرة الاقتصادية ، العدد الأول ، المجلد الثانى والخمسون ، ١٩٩٩ .

(*) قيمة المضاعف الذى تم استخدامه هو ٢% .

يوضح لنا الجدول رقم (٢) دور المضاعف السياحى فى زيادة الايرادات السياحية فـي مصر ومن ثم زيادة نسبة هذه الايرادات الى الناتج القومى الاجمالى . وطبقا لهذا الجدول فـإن نسبة الايرادات السياحية قبل اضافة المضاعف السياحى كانت تتراوح ما بيـــن ٣ و ٥,٨% ، أما بعد اضافة المضاعف فإن هذه النسبة ارتفعت واصبحت تتراوح ما بين ٦ و ١١,٨% .

وبذلك يمكن القول ان المضاعف السياحى يؤدى الى زيادة الايرادات السياحية ، وكلمـا زاد هذا المضاعف كلما زادت هذه الايرادات وهذا يعنى انه لابد من العمل على زيـــادة هـــذا المضاعف وذلك بالحد من التسربات فى القطاع السياحى نتيجة للاستيراد من الخارج ، وهـــذا يتطلب بالطبع العمل على إزدهار وتقدم ونمو القطاع السياحى .

رابعا : <u>الأثر على المساهمة فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية واعادة توزيع الدخل</u>

يلعب القطاع السياحى دورا هاما وفعالا فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الدولـــة بها يوفره من استثمارات ودخول واتاحة فرص العمل وتوفير العملات الاجنبية وســـد العجـــز فى ميزان المدفوعات كذلك يساهم القطاع السياحى فى التنمية الاجتماعية عن طريـــق اعـــادة توزيع الدخل القومى حيث يؤدى الاهتمام بالمناطق السياحية الى تطويـــــر وتنميـــة المنـــاطق العمرانية الجديدة الاقل حظا فى التنمية ، ومما لاشك فيه ان امتداد السياحة الى هذه المنـــاطق يؤدى الى التوازن الاقليمى داخل الدولة نتيجة لزيادة دخول العديد من المنشآت والافراد نتيجـة لتولد العديد من الانشطة التى تقوم على السياحة ، ومن ثم يترتب على ذلـــك اعـــادة توزيـــع الدخول بين المدن السياحية الجديدة وبين المدن الرئيسية فى الدولة .

ومما لاشك فيه أن تنمية النشاط السياحى يؤدى الى دفع عمليـــة التنميـــة الاجتماعيـــة ويساعد على تطوير الأماكن الريفية والصحراوية بالاضافة الى المساهمة فى اعـــادة توزيـــع السكان وهجرتهم ولعل أبلغ مثال على ذلك التنمية السياحية فى كل من الغردقة وشرم الشيخ .

ومن ناحية أخرى فإن تطور القطاع السياحى وما يترتب عليه من انشـــاء مجتمعـــات جديـــدة ، وانشاء البيئة التى تسهل الاتصال والاحتكاك بثقافات وحضارات مختلفة يؤدى الـــى التنمية الاجتماعية للمناطق المزدهرة سياحيا .

وللوصول الى تحقيق أهداف التنمية والتعمير فى المجالات المختلفة وخاصة فى المجال السياحى ، لابد من العمل على حماية الموارد الطبيعية وتوفير الخدمات العامة ، وكذلك دراسة أنماط السكان فى هذه المناطق وذلك لأن الفرد هو أساس التنمية وهدفها .

خامسا : <u>الأثر على تنشيط الاستثمارات المحلية والاجنبية فى الدولة</u>

تعتبر المشروعات السياحية من أكثر المشروعات الانتاجية جذبا لرؤوس الأموال المحلية والاجنبية وقد حدث ذلك فى العديد من البلاد الأوروبية مثل اليونان وفرنسا وايطاليا واسبانيا والمملكة المتحدة وغيرها من البلاد الاخرى .

ويؤدى إزدهار ونمو القطاع السياحى الى زيادة الاستثمار فى العديد من المشروعات الاقتصادية المختلفة وهذا يؤدى بالطبع الى زيادة فرص العمل وزيادة الدخول وفتح مجالات متعددة للاستثمار مثل الفنادق والمطاعم والقرى السياحية ووكالات السفر وشركات السياحة ووسائل النقل المختلفة وغيرها من المشروعات الأخرى .

والجدير بالذكر أن الدولة إيمانا منها بأهمية القطاع السياحى ودوره فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية بدأت فى اعطاء المزيد من الاهتمام للقطاع الخاص وتشجيعه على الاستثمار فى النشاط السياحى وذلك لجذب المزيد من السياح ولتنمية وتطوير العديد من المناطق السياحية الهامة فى مصر .

لذلك اتجهت الدولة الى خصخصة العديد من الفنادق والشركات السياحية وتسهيل العديد من الاجراءات أمام المستثمرين المصريين والاجانب لزيادة استثماراتهم فى النشاط السياحى .

كذلك أعطت الدولة دورا متزايدا للقطاع الخاص السياحى فى خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية الخمسية الأخيرة ١٩٩٧/١٩٩٨ - ٢٠٠١/٢٠٠٢ ، حيث نجد أن استثمارات القطاع السياحى فى هذه الخطة قد بلغت ٣١,٩ مليار جنيه ، وهذه الاستثمارات تمثل ٨% ممن اجمالى الاستثمارات الاقتصادية المختلفة ، وقد كان نصيب القطاع العام السياحى من هذه الاستثمارات ٨٦٩,٦ مليون جنيه فقط أى بنسبة ٢,٥% من اجمالى الاستثمارات السياحية ، فى حين كان نصيب القطاع الخاص السياحى من هذه الاستثمارات حوالى ٣١,١ مليار جنيه أى بنسبة ٩٧,٥% من اجمالى الاستثمارات السياحية (١٣) .

وبذلك نرى أن الدولة تعمل على تشجيع الاستثمار الخاص فى القطاع السياحى إيمانـــا منها بأهمية دوره فى النهوض بالنشاط السياحى والعمل على جـــذب المزيـــد مـــن الحركـــة السياحية الدولية الى مصر .

المبحث الثانى

الأهمية الاجتماعية والثقافية للتنمية السياحية

فى البداية إهتم علماء الاقتصاد بدراسة الآثـــار الاقتصاديـــة للتنميـــة الســـياحية دون الاهتمام بالآثار الاجتماعية والثقافية إلا أنهم أدركوا بعد ذلك مدى أهميـــة البعـــد الاجتمـــاعى للنشاط السياحى خاصة بعد ظهور العديد من المشاكل الاجتماعية الناتجة عـــن هـــذا النشـــاط وخاصة فى البلاد النامية . لذلك إهتم علماء الاجتماع والثقافة وعلم النفس بدراسة كـــل مـــن الآثار الاجتماعية والنفسية والثقافية الايجابية والسلبية التى تتولد من النشاط السياحى .

والجدير بالذكر أن الآثار الاجتماعية للتنمية السياحية قد نشأت نتيجة لتباين واختـــلاف الثقافات والعادات والتقاليد وطرق الحياة ومستوى المعيشة والاهتمامات الخاصـــة لكـــل مـــن السائح والمضيف . هذا بالاضافة الى أن هذه الآثار الاجتماعية قد تنشأ أيضا نتيجـــة للتطـــور التكنولوجى والاقتصادى الذى يصاحب النمو السياحى فى بعض المناطق وما يتبعه من تغـــير فى أذواق أنماط المعيشة السائدة فى هذه المناطق السياحية .

وتختلف الآثار الاجتماعية والثقافية للتنمية السياحية بطبيعتها ومداهـــا وســـماتها ومـــا تشتمل عليه من نواحى إيجابية وسلبية طبقا للظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لكـــل دولة على حدة .

وسنقوم الآن بدراسة الأهمية الاجتماعية والثقافية للتنمية السياحية وذلك عـــن طريـــق دراسة كل من الآثار الاجتماعية والثقافية الايجابية والسلبية للتنمية السياحية .

<u>أولا : العوامل الأساسية التى تساعد على ظهور الآثار الاجتماعية والثقافية</u>

أشار علماء الاجتماع الى أن الآثار الاجتماعية والثقافية للتنمية الســـياحية وإن كـــانت تختلف من دولة الى اخرى إلا أنها تنشأ نتيجة لعدة عوامل أساسية ألا وهى :-

١- نوع السياحة الوافدة (سياحة مجموعات - سياحة فرديـــة ..) ومـــدى التقـــاء الســـائح بالمضيف.

٢- السلوك الاجتماعى والاقتصادى للسائح فى المناطق السياحية التى يزورها .

٣- نمو وتطور المنطقة السياحية المزارة .

٤- درجة الوعى الثقافى للمنطقة السياحية .

٥- درجة ونوع وسائل الاقامة فى المنطقة السياحية .

٦- مدى كثافة الأفواج السياحية فى المنطقة المزارة .

٧ - الطبيعة الاقتصادية والاجتماعية للمنطقة السياحية المزارة والعادات والتقاليد المختلفة للسكان فيها .

وبالاضافة الى ما سبق لابد أن نضع فى الاعتبار طبيعة شخصية السائح نفسه وكذلك طبيعة شخصية المضيف ودرجة اهتمامه بالنشاط السياحى .

ثانيا : <u>الآثار الاجتماعية والثقافية الايجابية للتنمية السياحية</u>

يمكن دراسة الآثار الاجتماعية والثقافية الايجابية للنشاط السياحى على كل من الهيكل الاجتماعى والأسرة وسلوك الأفراد والثقافة كما سيتضح لنا فيما يلى :-

١- <u>الأثر الايجابى على الهيكل الاجتماعى</u>

(١) الأثر على خلق فرص عمالة جديدة والحد من البطالة .

(٢) الأثر على زيادة فرص التدريب والتعليم أمام العديد من الفئات المختلفة .

(٣) الأثر على زيادة مستويات الأجور والمرتبات إذ أن مستوى الأجور فى القطاع السياحى أعلى من مستوى الأجور فى العديد من القطاعات الاقتصادية الأخرى.

(٤) الأثر على تنوع وتطور الهيكل الاجتماعى للمجتمع ككل ، إذ أن نمو النشاط السياحى يؤدى الى اتاحة الفرصة أمام المجتمع للتعرف على الاهتمامات والثقافات الأجنبية المختلفة مما يساعد على الانفتاح على العالم الخارجى واكتساب الكثير من المهارات والقيم الموضوعية فى الحياة .

(٥) الأثر على تنمية العديد من المناطق العمرانية الجديدة ، إذ أن التنمية السياحية فى هذه المناطق الجديدة تؤدى الى تنميتها اقتصاديا واجتماعيا وحضاريا ومن ثم رفع مستوى معيشة السكان فيها .

٢- <u>الأثر الايجابى على الأسرة</u>

(١)الأثر على زيادة اعادة تركيب البناء الاجتماعى للمنطقة السياحية ومن ثم الأثر المباشر على الأسرة من حيث درجة التقدم والتطور .

(٢) الأثر على التغيير الاجتماعى داخل الأسرة واتاحة الفرصة أمام المرأة للعمل فى النشاط السياحى أو احدى الأنشطة الأخرى المرتبطة به .

(٣) الأثر على رفع مستوى معيشة الأسرة الاقتصادى والاجتماعى والصحى نتيجة زيادة الدخل المتولد من النشاط السياحى .

(٤)الأثر على الاهتمام باستغلال وقات الفراغ استغلالا سليما والعمل على الاستمتاع بالاجازات المختلفة مما يؤدى الى تجديد النشاط والاقبال على العمل بجد ونشاط .

(٥)الأثر على استغلال العمالة الزائدة (البطالة المقنعة) فى مختلف القطاعات وخاصة القطاع الزراعى وانتقالها الى العمل فى القطاع السياحى .

٣ - <u>الأثر الايجابى على سلوك الأفراد</u>

(١) الأثر على نمو وتطور السلوك الانسانى .

(٢) الأثر على زيادة ونمو مستوى الادراك والتفكير المنطقى السليم .

(٣) الأثر على الثقة بالنفس والافتخار بالوطن وزيادة الوعى القومى .

(٤) الأثر على الاقبال على التعليم والتدريب وزيادة المستوى العلمى والثقافى .

(٥) الأثر على الاهتمام بدراسة اللغات والفنون للدول المتقدمة المختلفة لإمكانية التفاهم مع مختلف سياح العالم .

(٦) الأثر على الاهتمام بدراسة التطورات التكنولوجية والعلمية العالمية المختلفة للوصول الى ما وصل اليه هؤلاء السياح من تقدم ورقى .

(٧) الأثر على الاهتمام بالدراسات الاجتماعية والنفسية للسياح من مختلف دول العالم وذلك لسهولة التفاهم معهم وتقديم الخدمات المختلفة لهم على أعلى مستوى من الخدمة والنظام .

(٨) الأثر على زيادة الوعى البيئى والحضارى الذى يؤدى الى الاهتمام بنظافة الأماكن السياحية وتحسن الظروف الصحية فى هذه الأماكن .

٤ - <u>الأثر الايجابى على الثقافة</u>

(١) الأثر على نمو الثقافات والفنون المحلية .

(٢) الأثر على نمو العديد من الفنون الشعبية .

(٣) الأثر على نمو العديد من الحرف والمنتجات اليدوية مثل منتجات خان الخليلى وكرداسة وغيرها من الحرف والمنتجات الأخرى .

(٤) الأثر على إزدهار الحركة الفنية من رسم ونحت وموسيقى وأدب وغيرها من الفنون الأخرى .

(٥) الأثر على زيادة الاكتشافات الأثرية فى المناطق السياحية المختلفة .

(٦) الأثر على الاهتمام بالمتاحف الفنية والحرص على ما فيها من كنوز أثرية .

(٧) الأثر على الاهتمام بالمحافظة على الموارد السياحية فى الدولة سواء كانت موارد طبيعية أو تاريخية أو حضارية .

(٨) الأثر على الاهتمام بنمية القيمة الحضارية لفن العمارة والبناء واحياء التقاليد المعمارية القديمة .

(٩) الأثر على تجميل المناطق السياحية ونظافتها لجذب المزيد من السائحين اليها .

(١٠) الأثر على حماية القيمة الثقافية والتاريخية والأثرية والبيئية من التدهور أو الانتشار والدمار .

ثالثا : <u>الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية للتنمية السياحية</u>

كما سبق أن أوضحنا الآثار الاجتماعية والثقافية الايجابية على كل من الهيكل الاجتماعى والأسرة وسلوك الأفراد والثقافة ، سنقوم الآن بدراسة الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية على كل من هذه العوامل .

<u>١ - الأثر السلبى على الهيكل الاجتماعى</u>

(١) الأثر على بعض التغيرات الجوهرية التى قد تحدث فى تضاريس الأرض ووظائفها نتيجة لوجود النشاط السياحى فى منطقة ما . إذ أن وجود هذه النشاط السياحى قد يؤدى الى تحول جزء من هذه الأرض (سواء أكانت محمية طبيعية أو غابات أو بحار أو أنهار) من نشاطها الأصلى الى النشاط السياحى مما يلحق أضرارا بالاقتصاد القومى .

(٢) الأثر على تحول بعض الأراضى الزراعية من الزراعة الى النشاط السياحى (اقامة مشروع سياحى - فندق - محلات سياحية..) لخدمة منطقية سيايحة . فهذا التحول يمثل خسارة للاقتصاد القومى تتمثل فى قصور الموارد الزراعية للوفاء باحتياجات السكان ومن ثم اللجوء الى الاستيراد من الخارج لسد هذا القصور .

(٣) الأثر على تحول العديد من العاملين فى القطاع الزراعى الى القطاع السياحى وخاصة فى حالة وجود نشاط سياحى قريبا من المناطق الزراعية مما يمثل خسارة للنشاط الزراعى .

(٤) الأثر على وجود ظاهرة الثنائية فى الدولة نتيجة للتفاوت الكبير بين الأجور فـــى القطاع السياحى بالمقارنة بغيره من القطاعات الاقتصادية الأخرى فى الدولة . فـــهذه الثنائيـــة يترتب عليها العديد من الآثار الاجتماعية والاقتصادية مثل اختلاف مستوى المعيشـــة وزيـــادة الاستهلاك الترفى وإنخفاض الادخار .

(٥) الأثر على ارتفاع أسعار بعض السلع الغذائية فى بعض المناطق السياحة ارتفاعـا كبيرا نتيجة لزيادة الطلب على العرض .

(٦) الأثر على حرمان بعض السكان الواطنيين من استخدام بعض الأماكن الســـياحية (مثل الشواطىء) نتيجة للتدفق السياحى على هذه الأماكن معظم اوقات السنة .

(٧) الأثر على ارتفاع أسعار الأراضى فى بعض المناطق السياحية ارتفاعـــا كبـيرا يحول دون استثمار السكان الوطنيين لهذه الأراضى فى اقامـــة مشـــروعات متنوعـــة عليـــها والاتجاه الى بيع هذه الأراضى للأجانب لاستثمارها مما يعود عليهم بالنفع والاستفادة أكثر مـــن السكان الوطنيين .

(٨) الأثر على وجود بعض الأزمات نتيجة لتطور ونمو النشاط السياحى مثـــل أزمـــة الإسكان التى قد تنشأ نتيجة لاتجاه بعض أصحاب العقارات الى بيع الشقق أو تأجيرها مفروشـة للسياح بدلا من تأجيرها للسكان الوطنيين .

(٩) الأثر على التكدس السكانى فى بعض المناطق الســـياحية نتيجـــة لنمـــو وتطـــور القطاع السياحى فى هذه المناطق .

(١٠) الأثر على تفاقم مشاكل المرور والازدحام فى بعض المناطق السياحية .

(١١) الأثر على الاستعانة بالخبرات الاجنبية فى بعض الأعمال الادارية وخاصة فـــى الفنادق والشركات السياحية وتفضيلها على مثيلاتها من العمالة المصرية .

(١٢) الأثر على الاعتماد على بعض الأسواق الخارجية لاستيراد العديد من المنتجـات والمواد الغذائية التى يفضلها السائحين مما يؤدى الى تسرب جزء كبير من العمـــلات الحـــرة التى يحصل عليها القطاع السياحى .

٢- <u>الأثر السلبى على الأسرة</u>

(١) الأثر على التفكك والتشتت الأسرى نتيجة لبعد عائلها عنها للعمـــل فـــى النشـــاط السياحى .

(٢) الأثر على زيادة المشاكل الأسرية والزوجية نتيجة لتغيير الأســـاس الاقتصـــادى الذى قامت عليه الأسرة أصلا والذى أدى الى خروج المرأة (ربة الأسرة) للعمل.

(٣) الأثر على ترتيبة الأطفال وعدم اعطائهم الرعاية والاهتمام الكافى نتيجة لخروج الأم للعمل .

(٤) الأثر على احتجاج بعض الأسر على انخفاض مستوى معيشتها بالمقارنة بالأسر الأخرى التى يعمل عائلها فى القطاع السياحى .

(٥) الأثر فى ظهور بعض الأعمال الغير مرغوب فيها مثل الوسطاء والطفيليين والمشجعين للسوق السوداء والمستغلين للسياح فى مختلف المجالات .

٣ - <u>الأثر السلبى على سلوك الأفراد</u>

(١) الأثر على ظهور بعض المنازعات العائلية نتيجة لتعارض حياة الشباب الذين يعملون فى أنشطة سياحية مع أهاليهم نتيجة لاختلاف طبيعة الحياة التى يعيشها كل من الجيل الجديد (الشباب) والجيل القديم داخل الدولة المستقبلة للسياح .

(٢) الأثر على شعور بعض الشباب بالنقص نتيجة لتعاملهم مع السائحين الذين يظهرون بمستوى اجتماعى وثقافى مرتفع عنهم .

(٣) الأثر على الشعور بالحقد عند بعض فئات المجتمع التى تتعامل مع السائحين نتيجة لتفوق السائحين عنهم فى كثير من الصفات هذا بالاضافة الى ارتفاع مستواهم الاجتماعى والحضارى والثقافى عنهم .

(٤) حدوث العديد من التغيرات الجذرية فى النشاط الاقتصادى والاجتماعى نتيجة لأثر المحاكاه والذى يؤدى الى تقليد العديد من الأفراد للسائحين فى سلوكهم وعاداتهم وطريقة ملبسهم ومأكلهم ومشربهم .

(٥) الأثر على السلوك الاستهلاكى الترفى للعديد من الأفراد نتيجة لأثر المحاكاه أيضا .

(٦) الأثر على تفشى بعض العادات الغير مرغوب فيها مثل شرب الخمر والإدمان ولعب الميسر وغيرها من العادات الأخرى الغير مرغوب فيها .

(٧) الأثر على ظهور بعض الاتجاهات العدوانية والإرهابية ضد السياح نتيجة لبعض المعتقدات السلوكية والدينية الخاطئة التى يروجها بعض الحاقدين على السائحين وعلى النشاط السياحى .

(٨) الأثر على معتقدات بعض فئات المجتمع بأن السياحة ما هى إلا نوع من أنواع الاستعمار الجديد ومن ثم يتولد لديهم الشعور بعدم الرضا والاحتجاج على كل ما يتعلق بالنشاط السياحى .

(٩) الأثر على تكوين الأسرة والمحافظة على القيم المتوازنة نتيجة لجوء بعض الشباب للزواج من الأجانب (السائحات) وهذا يؤدى الى تغيير كثير من المفاهيم والعادات والتقاليد الوطنية .

٤ - <u>الأثر السلبى على الثقافة</u>

(١) تلف أو ضياع بعض الكنوز الأثرية نتيجة لإنتقالها خارج البلاد وعرضها فى بعض المعارض أو المتاحف الدولية .

(٢) شعور بعض المواطنين بعدم الرضا نتيجة لنقل ثقافتهم وآثارهم خارج البلاد .

(٣) تدهور بعض المحميات الطبيعية والبيئية نتيجة لإقامة بعض المنشآت السياحية فى المناطق التى توجد فيها هذه المحميات .

المبحث الثالث

الأهمية البيئية للتنمية السياحية

توجد علاقة تبادلية وثيقة بين البيئة بأقسامها المختلفة الطبيعية والاجتماعية والثقافية وبين القطاع السياحى . فالبيئة الطبيعية تمثل مصدرا هاما من مصادر الجذب السياحى بما تتضمنه من العديد من المغريات السياحية مثل المناظر الطبيعية والبحار والأنهار والآثار التاريخية المختلفة ومن ثم فهى تساعد على نمو وتطور القطاع السياحى . كذلك فإن النشاط السياحى يمثل حركة انتقال الأشخاص من مكان الى آخر من أجل التمتع بموارد البيئة الطبيعية . وهذا الارتباط الوثيق بين البيئة والسياحة يعنى تأثير كل منهما على الآخر . فالتلوث البيئى أى إن كان يؤثر بدون شك على نمو وتطور الحركة السياحية الدولية ، كما أن الاستغلال الغير رشيد للموارد السياحية يؤثر على البيئة ويعرضها للتلوث والدمار .

وسنقوم الآن بدراسة هذه العلاقة التبادلية بين كل من البيئة والقطاع السياحى وأثر كل منهما على الأخر .

أولا : <u>بعض المشكلات البيئية وأثرها على التنمية السياحية</u>

لقد أدى تنوع الموارد الطبيعية وتعددها الى تنوع النشاط السياحى حيث نجد السياحة الثقافية والترفيهية والعلاجية والرياضية وسياحة الصحارى والمغامرات وتسلق الجبال وغيرها من الأنشطة السياحية الأخرى . وإذا كانت الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية لها دورا هاما فى التأثير على الحركة السياحية فإنه نظرا للارتباط الوثيق بين كل من البيئة والنشاط السياحى وتأثير كل منهما على الأخرى فإن الظروف البيئية لها أيضا دورا هاما فى التأثير على الحركة السياحية الدولية ، فمن غير المعقول أن يتجه السياح الى زيادة

المناطق السياحية التى يشوبها التلوث والدليل على ذلك انخفاض اعداد السائحين المتجهين الى الدول الأوروبية التى تعرضت للإشعاع نتيجة لإنفجار المفاعل النووى فى تشر نوبل فى عام ١٩٨٦ .

وتجدر الاشارة الى أن البيئة الطبيعية لا يقتصر دورها فى توفير الموارد والمغريات السياحية الطبيعية فقط ، وإنما نتيجة للتطور العلمى والفنى والتكنولوجى فإنها أصبحت الآن تساعد أيضا على توفير كافة الخدمات التى يحتاجها النشاط السياحى .

ومما سبق يمكن القول أنه إذا كانت الموارد السياحية الطبيعية جزء لا يتجزأ من موارد البيئة الطبيعية ، وإذا كانت التطور التكنولوجى قد أدى الى تطور ونمو العديد من الموارد الطبيعية ومن ثم تطور وإزدهار القطاع السياحى ، فإن هذا التطور التكنولوجى أيضا قد أدى الى الإضرار البيئية الطبيعية مما ترتب عليه اختلال فى العلاقة بين البيئة والتنمية السياحية ومن ثم أدى الى ظهور بعض المشكلات البيئية التى يمكن أن تؤثر على نمو وتطور النشاط السياحى فى المستقبل مثل :-

١- <u>الاستغلال الخاطىء للبيئة</u>

ونقصد بالاستغلال الخاطىء للبيئة زيادة استهلاك بعض الموارد مثل الغابات والصيد الغائر لبعض الحيوانات النادرة وتجريد بعض التلال والجبال لغطائها النباتى .

٢- <u>تلوث المياه</u>

المقصود بتلوث المياه ، تلوث مياه كل من الأنهار والبحار والمحيطات .

فبالنسبة لتلوث مياه الأنهار فإن هذا التلوث يرجع الى صرف العديد من المصانع لمخلفاتها غير المعالجة فى مياه الأنهار هذا بالاضافة الى أن قصور بعض شبكات الصرف الصحى فى بعض المدن وعدم قدرتها على استيعاب هذا الصرف قد يؤدى الى التخلص من هذا الصرف فى الأنهار . هذا بالاضافة الى أن مياه العديد من المصارف الزراعية تصب فى مياه الأنهار فإذا كانت مياه هذه المصارف نظيفة فلا خوف منها ، أما إذا كانت هذه المياه تحمل مبيدات ومواد كيماوية سامة فإن ذلك يزيد من تلوث مياه الأنهار .

ومما لاشك فيه أن تلوث مياه الأنهار له آثاره الضارة على الصحة العامة لكل من الانسان والحيوان والنبات هذا بالاضافة الى انتشار العديد من الأمراض الخطيرة الناتجة عن هذا التلوث .

لذلك فإن تلوث مياه الأنهار يكون له تأثيرا ضارا على النشاط السياحى حيث أنه يكون عائقا أمام التدفق السياحى لأى منطقة بها أنهارا ملوثة لا تتوافر فيها الشروط الصحية المناسبة .

وإذا نظرنا الى الوضع بالنسبة لمصر فسنجد ان هذا الوضع لا يختلف كثيرا عما يحدث فى العديد من دول العالم .

فمصر وإن كانت تتمتع بوجود واحد من أعظم أنهار العالم ألا وهو نهر النيل ، إلا أن هذا النهر قد تعرض أيضا للعديد من مظاهر التلوث الخطيرة نتيجة للتطور التكنولوجى من ناحية ونتيجة لغياب الوعى البيئى والجهل بخطورة التلوث من ناحية أخرى .

فإذا نظرنا أولا الى أثر التطور التكنولوجى على تلوث نهر النيل فسنجد أن التطور الصناعى قد أدى الى انتشار العديد من المصانع على ضفاف نهر النيل ، إلا أن انشاء هذه المصانع كان يفتقر الى العديد من الدراسات العلمية والبيئية لطريقة تصرف مخلفات هذه المصانع ، مما أدى الى صرف العديد من هذه المصانع لمخلفاتها فى نهر النيل وهذا يؤدى بالطبع الى تلوث النهر . كذلك أدى التطور الى انشاء العديد من المدن السكنية فى مختلف المحافظات إلا أن قصور العديد من شبكات الصرف الصحى وعدم قدرتها على استيعاب الصرف أدى الى التخلص من هذا الصرف فى مياه النهر مما يزيد من حدة تلوث نهر النيل .

كذلك أدى التطور التكنولوجى الى انتاج العديد من المبيدات الزراعية السامة ولاشك أن صب العديد من المصارف الزراعية بما تحمله من بقايا المبيدات والمواد الكيماوية السامة فى نهر النيل يؤدى الى المزيد من تلوث هذا النهر .

وإذا نظرنا الى غياب الوعى البيئى فسنجد أن استخدام مياه نهر النيل فى كثير من المدن والقرى للاستحمام ونظافة الحيوانات وإلقاء المخلفات المنزلية يؤدى الى تلوث النهر من ناحية والى اصابة العديد من المواطنين بالأمراض من ناحية أخرى .

ولا يخفى علينا أن استمرار تلوث نهر النيل وعدم العناية به والحفاظ عليه نظيفا ، سوف يؤدى الى الحد من التدفق السياحى الى مصر خوفا من التعرض للتلوث وانتشار الأمراض .

لذلك يعمل جهاز شئون البيئة مع جميع الأجهزة المختصة وكذلك وسائل الاعلام المختلفة على زيادة الوعى البيئى بين المواطنين وتوضيح أهمية المحافظة على نظافة نهر النيل وكذلك توضيح خطر تلوث هذا النهر على الصحة العامة وعلى الدولة وكذلك على النشاط السياحى .

هذا بالاضافة الى المراقبة المستمرة من جهاز شئون البيئة للمصانع المختلفة المقامة بالقرب من النهر لمعرفة ما إذا كانت تلقى به بمخلفاتها فى النهر أم لا .

وفيما يتعلق بتلوث مياه البحار والمحيطات فإنها تتعرض أيضا للتلوث نتيجة لإلقاء العديد من السفن لمخلفات الوقود والفضلات فى مياه هذه البحار والمحيطات ، هذا بالاضافة الى كسح الزيوت الخفيفة والثقيلة من السفن أثناء تواجدها فى الموانى المختلفة .

وتلوث مياه البحار المصرية يؤدى الى تلوث الشواطىء المختلفة ومن ثم يؤدى الى الحد من النشاط السياحى الى هذه الشواطىء . فالسائحون يقصدون الشواطىء الساحلية لممارسة العديد من الأنشطة السياحية مثل السباحة والغطس والصيد والتزحلق على الماء ورياضة المراكب الشراعية وغيرها من الأنشطة السياحية الرياضية الأخرى . هذا بالاضافة الى أن تلوث مياه البحار يؤدى بطريقة مباشرة أو غير مباشرة الى القضاء على مصادر الثروة السمكية فى هذه البحار . وكذلك يؤدى تلوث مياه البحر الأحمر الى القضاء على العديد من الأسماك النادرة والشعب المرجانية الموجودة فى هذه المياه مما يهدد النشاط السياحى فى هذه المناطق ومن ثم يقضى على السياحة الترفيهية والسياحية الرياضية التى تتميز بها شواطىء البحر الأحمر .

٣ - تلوث الهواء

إذا كان الانسان يستطيع العيش بدون ماء أو طعام لعدة أيام ، فإنه لا يستطيع العيش بدون هواء ولو لبضعة دقائق . لذلك فإن الهواء يعد عنصرا هاما وأساسيا لحياة الانسان ، ومن ثم فإن الحفاظ على الهواء من التلوث يعد من أهم القضايا البيئية التى يهتم بها العلماء .

ويرجع تلوث الهواء إما الى الظواهر الطبيعية مثل العواصف أو البراكين أو الحرائق، وهذه الظواهر ليس للانسان دخل فيها ، وإما الى بعض الظواهر غير الطبيعية والتى ترجع للانسان نتيجة للتقدم الحضارى والتكنولوجى فى بعض القطاعات مثل القطاع الصناعى والنقل والمواصلات وتوليد الطاقة .

ويؤدى تلوث الهواء الى ظهور العديد من الأمراض مثل أمراض الجهاز التنفسى وأمراض العيون وأمراض القلب والأمراض الجلدية وغيرها من الأمراض الأخرى ، هذا بالاضافة الى العديد من الأمراض التى يمكن أن تصيب الحيوانات والنبات ومن ثم الأضرار بالبيئة الاقتصادية والاجتماعية للدولة .

ويؤثر تلوث الهواء تأثيرا مباشرا على النشاط السياحى إذا أن هذا التلوث يمكن أن يقضى على العديد من الآثار المنتشرة فى البلاد المختلفة لذلك يجب العمل على الحد من تلوث الهواء للحفاظ على التراث الحضارى والثقافى ومن ثم زيادة الحركة السياحية الدولية .

وكذلك يؤدى تلوث الهواء الى القضاء على بعض الأنشطة السياحية رغم توفر الامكانيات السياحية لها . ولعل أكبر مثال على ذلك هو القضاء على السياحة العلاجية فى منطقة حلوان نتيجة لتلوث الهواء الناتج عن وجود العديد من مصانع الأسمنت فيها .

٤ - تلوث الأراضى والمحاصيل الزراعية

يؤدى الاستخدام المتكرر للمواد الكيماوية مثل الأسمدة المعدنية والمبيدات الحشرية التى تضاف الى التربة الزراعية لتحسين الانتاج وزيادته الى الأضرار بالأراضى الزراعية وتلوث العديد من المحاصيل الزراعية مما يسبب أضرارا لكل من الانسان والنبات والحيوان .

هذا بالاضافة الى تعرض التربة الزراعية للتلوث نتيجة للتخلص من مخلفات المصانع والترع والمصارف فيها . كما أن زيادة تركيز بعض المواد المشعة فى التربة يؤدى الى زيادة تركيزها فى أنسجة النباتات مما يسبب أثارا ضارة لصحة الانسان والحيوان .

وتجدر الاشارة الى أن تلوث الأراضى الزراعية له تأثير الضار على الحركة السياحية وذلك لإن هذا التلوث لا يؤثر على السكان المحليين فقط وإنما يؤثر أيضا على السائحين مما يتطلب بالضرورة الحد من استخدام هذه المبيدات والأسمدة التى تمثل ضررا على الصحة العامة وعلى النشاط السياحى .

وبعد يمكن القول أنه إذا كان للتطور التكنولوجى أثرا ايجابيا على إزدهار وتطور البيئة الطبيعية ومن ثم تطور وتنوع النشاط السياحى وما يتبع ذلك من زيادة الحركة السياحية ومن ثم زيادة الايرادات السياحية وزيادة مساهمة التنمية السياحية فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة ، فإن له أيضا أثرا سلبيا على البيئة حيث أدى هنا التطور التكنولوجى الى خلل كبير فى تكوين الموارد الطبيعية البيئية من خلال الاستنزاف المستمر لهذه الموارد من أجل مظاهر الحياة المختلفة ، كما أنه أدى ايضا الى انتشار التلوث بأنواعه المتعددة كما سبق وأن ذكرنا مما أدى الى ظهور العديد من المشاكل البيئية التى واجهت القطاع السياحى كما رأينا .

ثانيا : <u>أثر التنمية السياحية على البيئة</u>

نظرا لتشابك القطاع السياحى مع العديد من الأنشطة الاقتصادية فى الدولة ، وارتباطه الوثيق بالبيئة الطبيعية وتأثير كل منهما على الأخر ، فإن النشاط السياحى يمكن أن يتفق مع البيئة ومن ثم يخفف من حدة التلوث الموجود فيها ، كما أنه يمكن أن يتعارض مع البيئة وبالتالى يزيد من حدة هذا التلوث وهذا ما سنحاول دراسته الآن .

١ - <u>الأثر على القطاع الزراعى</u>

نظرا للعلاقة الوثيقة بين كل من القطاع السياحى والقطاع الزراعى فإن القطاع السياحى يمكن أن يكون له أثرا ايجابيا وأخر سلبيا على القطاع الزراعى .

فإذا نظرنا أولا الى الأثر الايجابى للقطاع السياحى على القطاع الزراعى فسنجد اننا يمكن ملاحظة هذا الأثر عن طريق تنمية وتطوير القطاع الزراعى لكى يستطيع تلبية

احتياجات القطاع السياحى من المحاصيل الزراعية ، وكذلك الصناعات الغذائيـــة المختلفـــة . ويكون ذلك عن طريق محاولة الاقلال من التلوث الذى يتعرض له القطاع الزراعى ، وكذلـــك معالجة أى إشعاع أو تلوث قد تتعرض له البيئة الزراعية حتى تظل بيئة صالحة ونظيفة دائمـــا وحتى لا تكون عائقا أمام النشاط السياحى .

أما الأثر السلبى للقطاع السياحى على القطاع الزراعى فيمكن ملاحظته نتيجة لتطـــور ونمو القطاع السياحى . فهذا التطور والنمو قد يؤدى فى بعض الأحيان الـــى تعـــدى القطـــاع السياحى على بعض الأراضى الزراعية بهدف اقامة بعض المشروعات السياحية مما يـــــؤدى الى الاقلال من المساحة الزراعية ومن ثم الاقلال من الانتاج الزراعى وهذا يؤدى بالطبع الـــى زيادة الفجوة الغذائية ومن ثم عدم الوفاء بمتطلبات التنمية الاقتصادية وكذلك التنمية السـياحية . وهنا تضطر الدولة الى استيراد العديد من المنتجات الزراعية والغذائية مما يمثل ضغطا علـــى الموارد الأجنبية من ناحية وزيادة العجز على ميزان المدفوعات من ناحية أخرى .

ومن الآثار السلبية أيضا للقطاع السياحى على القطاع الزراعى الأثـــر علـــى هجـــرة العمالة الزراعية من القطاع الزراعى وتوجهها الى القطاع السياحى مما يؤدى الـــــى حـــدوث عجز فى العمالة الزراعية .

٢ - <u>الأثر على قطاع النقل والمواصلات</u>

يرتبط القطاع السياحى أيضا بقطاع النقل والمواصلات ارتباطا كبيرا . فالتطور الكبـير فى وسائل النقل والمواصلات كان له أثرا كبيرا على نمو الحركة السياحية العالمية حيـــث أدى ذلك الى تشجيع السياح على السفر والانتقال من دولة الى اخرى .

وإذا كان نمو وتطور قطاع النقل والمواصلات قد ساعد على سرعة ونمـــــو القطـــاع السياحى فإننا نلاحظ أنه كلما نما وتطور القطاع السياحى كلما أدى ذلك الـــى زيـــادة التلـــوث البيئى نتيجة لتلوث الهواء لزيادة انتشار عادم السيارات وكذلك تلوث مياه البحار والمحيطـــات نتيجة لإلقاء بعض السفن لمخلفاتها فيها كما سبق وإن ذكرنا هذا بالاضافة الى الضوضاء ومـــا قد تسببه من تلوث بيئى .

وبذلك يمكن القول ان ارتباط القطاع السياحى بقطاع النقـــل والمواصـــلات يمكـــن أن يؤثر إيجابيا على البيئة عن طريق سهولة وسرعة طرق الانتقال والربط بين المدن المختلفـــة

وزيادة التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الدولة ، كما أنه يمكن أن يؤثر سلبيا على البيئة عن طريق زيادة حدة التلوث الهوائى والضوضاء .

٣ - **الأثر على قطاع الاسكان والمرافق**

يرتبط القطاع السياحى أيضا ارتباطا وثيقا بقطاع الاسكان والمرافق فزيادة نمو النشاط السياحى فى الدولة يؤدى الى التوسع العمرانى فى العديد من المناطق السياحية والحضارية ومن ثم إقامة العديد من المشاريع المرتبطة بهذا التوسع العمرانى مثل مشاريع المياه والكهرباء والصرف الصحى .

وإذا كان اقامة مثل هذه المشاريع يساعد على النمو الاقتصادى والاجتماعى فى الدولة، فإنه من ناحية أخرى يمكن أن يؤدى الى تلوث البيئة . فإقامة بعض المشاريع السياحية الغير مخططة بيئيا فى بعض المناطق السياحية فيمكن أن يكون مشوها لها ويفقدها روعتها .

ومما سبق يمكن القول أن البيئة بما تحتويه من العديد من الموارد الطبيعية تعتبر مصدرا متجددا ومتنوعا للقطاع السياحى الصناعى ، فالموارد الطبيعية تمد المغريات السياحية الصناعية بكل متطلباتها من الموارد الطبيعية الخام اللازمة لإقامتها وتأثيثها وتشغيلها ، إلا أن اقامة مثل هذه المشروعات السياحية العملاقة يمكن أن يكون له أثرا سلبيا على البيئة يتمثل فى التلوث البيئى الذى يمكن أن تسببه اقامة مثل هذه المشروعات ، كما سبق وأن ذكرنا .

وبعد يمكن القول أن الاستغلال الجيد للسياحة يؤدى الى انتعاش القطاع السياحى من ناحية والى المحافظة على الموارد البيئية النادرة من ناحية اخرى . كما ان الاستغلال السيئ للنشاط السياحى يؤدى الى استنزاف الموارد السياحية ومن ثم دمار للبيئة الطبيعية . لذلك يجب أن تكون المشروعات السياحية متجانسة مع البيئة حتى تظل البيئة موردا طبيعيا أساسيا لتحقيق التقدم الاقتصادى والحضارى للانسان .

الخاتمة والتوصيات

لا يقتصر دور التنمية السياحية على تحقيق الأهداف الاقتصادية وحدها وانما يشـــمل ايضا المساهمة الفعالة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية والبيئية التى لا تقل أهمية عن التنميـــة الاقتصادية في الدولة .

وقد اتضح لنا ذلك من خلال استعراض موضوع هـذه الدراســة "التنميــة الســياحية مفهومها محدداتها وأهدافها" (مع الاشارة إلى الحالة المصرية) والذى تناولناه بالدراســة مــن خلال فصلين . حيث تناول الفصل الأول منه دراسة بعض المفاهيم الأساسية للتنمية السـياحية وذلك من خلال ثلاث مباحث حيث تناول المبحث الأول دراســة مفــهوم التنميــة الســياحية وأنماطها في حين تناول المبحث الثانى دراسة خصائص ومحددات الطلب السياحى حيث قمنـا بدراسة مفهوم السوق السياحى ومفهوم الطلب السياحى وخصائصه التى تتمثل في الموســمية والتركز والحساسية والتوسع والتنوع كذلك تناول هذا المبحــث بالدراســة محــددات الطلــب السياحى التى تتمثل في المحددات الاقتصادية والمحددات الاجتماعية والنفسية والثقافية .

أما المبحث الثالث فقد اختص بدراسة مفهوم العرض الســياحى وخصائصــه حيــث تناولنا فيه بالدراسة مفهوم العرض السياحى وخصائصه التى تتمثل في التبــاين والاختــلاف والجمود وصعوبة التخزين . كذلك قمنا في هذا المبحث بدراسة مكونات العــرض الســياحى والتى تتمثل في العناصر الطبيعية والبشرية . هذا بالاضافة إلــى دراســة أهميــة العــرض السياحى والأبعاد الفنية له .

أما الفصل الثانى من هذه الدراسة فقد تناولنا فيه بالدراسة أهمية التنمية السياحية وذلـك من خلال ثلاث مباحث حيث تناول المبحث الأول دراسة الأهمية الاقتصادية للتنمية الســياحية حيث قمنا بدراسة آثار للتنمية السياحية على كل من مــيزان المدفوعــات والعمــل والدخــل وتنشيط الاستثمارات المحلية والأجنبية . في حين تناول المبحــث الثــانى دراســة الأهميــة الادتماعية والثقافية للتنمية السياحية حيث قمنا بدراسة وتحليل كــل مــن الآثــار الايجابيــة والسلبية للتنمية السياحية على الهيكل الاجتماعى والأسرة وسلوك الأفراد والثقافة .

أما المبحث الثالث والأخير فقد تناول بالدراسة الأهمية البيئية للتنمية السياحية .

وبعد يمكن القول أن التنمية السياحية الشاملة والقائمة على أسس علمية سليمة تـــؤدى إلى تحقيق العديد من الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية الايجابية والمرغوبـــة مثل ارتفاع الدخول ومن ثم ارتفاع مستوى المعيشة ، وزيادة فرص العمـــل وزيـــادة الدخـــل القومى وتنمية المجتمعات العمرانية الجديدة وتنشيط الاستثمارات وزيادة الوعى السياحى هـــذا مع البعد عن العديد من الآثار السلبية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للنشاط السياحى . لذلـــك لا بد من دراسة التكلفة والعائد للمشاريع السياحية قبل اقامتها لمعرفـــة آثارهـــا الاقتصاديـــة والاجتماعية والبيئية الايجابية والسلبية قبل البدء في تنفيذ هذه المشروعات والعمل على تجنـــب الآثار السلبية بقدر الإمكان .

كذلك لا بد من عدم الاعتماد على النشاط السياحى بمفـــرده عنـــد تنميـــة أى منطقـــة عمرانية جديدة وذلك لأن الاعتماد على نشاط اقتصادى وحيد وخاصة النشاط السياحى يمثـــل خطورة شديدة على المنطقة الجديدة وذلك لأن القطاع السياحى وكما سبق وأن ذكرنـــا يعتـــبر نشاطا حساسا للغاية وأى أزمة يتعرض لها تؤثر على العديد من الأنشطة الأخرى المرتبطة به نظرا للتشابك الكبير بين القطاع السياحى وغيره من القطاعـــات الاقتصاديـــة الأخـــرى فـــي الدولـــــة .

وقد خلصنا من هذه الدراسة إلى بعض النتائج نذكر منها :

١- تنقسم أهداف التنمية السياحية إلى نوعين أهداف عامة وأهداف خاصة .

٢- تنقسم أنماط التنمية السياحية إلى أنماط رئيسية وفقا لعدد السائحين ووفقا للسن والهدف من الرحلة ومدة الرحلة والموقع الجغرافى ونـــوع وســـيلة المواصـــلات والمســـتوى الاجتماعى وجنسية السائح .

٣- تمثل السياحة الترفيهية ٥٠% من حركة السياحة الدولية لذلك لا بد من الاهتمام بـــها باقامة المزيد من وسائل الاقامة المتنوعة التى تتفق مع مختلف المستويات الاجتماعيـــة للسياح .

٤- تمثل الآثار السياحية في مصر ثلث آثار العالم وهى تتنوع بين آثار مصريـــة قديمـــة وآثار رومانية وأغريقية ومسيحية واسلامية لذلك لا بد من الاهتمام بالسياحة الثقافيـــة عن طريق الاهتمام بالمناطق الأثرية الهامة واقامة المزيد من المتاحف المتخصصـــة للآثار والفنون المختلفة .

٥- أصبحت السياحة الرياضية اليوم عنصرا هاما من عناصر النشاط السياحى لأنها تشبع رغبة العديد من السائحين في ممارسة مختلف الرياضيات والاستمتاع بمشاهدة البطولات الرياضية لذلك لا بد من الاهتمام بها عن طريق تنظيم المزيد من البطولات الرياضية العالمية لجذب المزيد من السياح .

٦- تمثل السياحة العلاجية حوالى ٥% من حركة السياحة الدولية وبما أن مصر تتمتع بمقومات هذا النشاط السياحى في العديد من المناطق السياحية مثل الأقصر وأسوان وسفاجا والواحات البحرية لذلك لا بد من الاهتمام بهذا النشاط السياحى عن طريق توفير الاعتمادات المالية والكوادر البشرية المؤهلة والمدربة على العلاج الطبيعى والصحى وكذلك الكفاءات الادارية القادرة على ادارة هذه المنتجعات .

٧- تعد السياحة الدينية مصدرا هاما من مصادر الدخل السياحى وذلك لأنها تمثل انتعاشا للنشاط الاقتصادى والاجتماعى للدول التى تهتم بها وبما أن مصر تتمتع بوجود الآثار الدينية المختلفة الاسلامية والمسيحية واليهودية لذلك لا بد من الاهتمام بالسياحة الدينية في مصر والبحث عن الأسباب التى تعوق تقدم ونمو وازدهار هذا النشاط السياحى الهام .

٨- تتميز سياحة المغامرات بأنها سياحة البحث عن الآثار والمتعة واستكشاف المجهول وحيث أن مقومات هذه السياحة تتوافر في مصر (شواطىء البحر الأحمر والبحر المتوسط والصحارى ....) وذلك لا بد من الاهتمام بخذا النشاط السياحى وذلك عن طريق اقامة المزيد من المهرجانات والمسابقات الرياضية العالمية .

٩- يتأثر الطلب السياحى بالعديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية مثل العوامل الديمجرافية والتحضر وزيادة أوقات الفراغ ومستوى الدخل والمرونة ومستوى الأسعار .

١٠- يمثل السن عاملا هانا من عوامل تحديد نوع الاجازة ووسيلة السفر والاقامة . لذلك لا بد من أخذ عامل السن في الاعتبار عند دراسة العوامل المحددة للطلب السياحى .

١١- تؤدى الكثافة السكانية وما يترتب عليها من مشاكل بيئية متعددة مثل التلوث والضوضاء إلى زيادة الرغبة في السفر هربا من المشاكل وبحثا عن الراحة والهدوء والاستقرار .

١٢- وجود ارتباط وثيق بين مستوى الدخل والطلب السياحى فكلما زاد مستوى الدخل كلما أدى ذلك إلى زيادة الرغبة في السفر والتنقل ..

١٣- يوضح منحنى الاستهلاك السياحى طبقا للدخل أنه (عدد المستويات العليا من الدخل) كلما زاد الدخل يزيد الانفاق على السلع والخدمات الأساسية (الطعام - الملبس- السكن ... الخ) ولكن بمعدل أقل من زيادة الدخل ، في حين أن الانفاق على السلع والخدمات الأخرى مثل السياحة والترفيه يزيد بمعدل أسرع من معدل زيادة الدخل .

١٤- الوصول إلى تحديد نقطة التوازن (السعر التوازنى) بين كل من منحنى الطلب ومنحنى العرض السياحى يفترض ثبات التكاليف الثابتة وقصر المدة الزمنية التى يتم بموجبها التعاقدات والمعاملات .

١٥- للتنمية السياحية آثارا اقتصادية واجتماعية وثقافية وبيئية متعددة ، إلا أن هذه الآثار ليست كلها ايجابية وانما بعضها ايجابى والبعض الآخر سلبى . لذلك لا بد من دراسة كل من الآثار الايجابية والسلبية للتنمية السياحية للحد من هذه الآثار السلبية والاستفادة القصوى من الآثار الايجابية .

١٦- في ظل المتغيرات العالمية المتلاحقة والتكتلات الاقتصادية الدولية والاقليمية فإن النشاط السياحى يعتبر نشاطا اقتصاديا هاما بالنسبة للاقتصاد المصرى وذلك لأن هذه المتغيرات والتكتلات العالمية تؤدى في كثير من الأحيان إلى الحد من الصادرات ، هذا بالاضافة إلى نقص الحصيلة المتوقعة للصادرات البترولية نتيجة لتذبذب اسعاره وكذلك تذبذب حصيلة مدخرات العاملين في الخارج نتيجة لعودة الكثير من منهم إلى ارض الوطن نظرا لانخفاض فرص العمل المتاحة لهم في دول الخليج في الفترات الأخيرة .

١٧- للتنمية السياحية آثارا اقتصادية متعددة وقد اتضح لنا من خلال هذه الدراسة أهمية القطاع السياحى وأثره على كل من ميزان المدفوعات والدخل القومى والمساهمة في التنمية الاقتصادية وإعادة توزيع الدخل وتنشيط الاستثمارات المحلية والأجنبية , لذلك لا بد من اجراء المزيد من الدراسات الاقتصادية العلمية لدور التنمية السياحية على النشاط الاقتصادى للدولة للوصول إلى تعظيم العائد الاقتصادى من النشاط السياحى .

١٨- من خلال دراستنا لأثر القطاع السياحى على ميزان المدفوعات المصرى اتضح لنا أن نسبة الايرادات السياحية إلى الصادرات غير المنظورة قد تراوحت بين ١٣,٩% و

٢٣,٣% خلال الفترة من عام ١٩٩٠ حتى عام ١٩٩٤ ثم ارتفعت بعد ذلك حيث تراوحت هذه النسبة بين ٢٣,٣% و ٣٥,٧% خلال الفترة من عام ١٠٠٥ حتى عام ١٩٩٨ .

١٩- للتنمية السياحية دورا ايجابيا مباشرا في زيادة فرص العمل المباشرة وغير مباشرة في القطاع السياحى والقطاعات الاقتصادية الأخرى المرتبطة به وذلك لأن كل غرفة فندقية تخلق ما بين ٢ إلى ٣ فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة .

٢٠- لا يجب أن تقتصر دراسة اثر القطاع السياحى على العمالة على دراسة كمية هذا العمل فقط ، وإنما يجب أن تشتمل ايضا على دراسة كفاءة هذا العمل أى دراسة الكم والكيف معا وذلك لأن كفاءة العمل السياحى تؤدى إلى زيادة الطلب السياحى .

٢١- لا يعبر عدد العاملين في القطاع السياحى المصرى - طبقا للبيانات المنشورة - عن نمو وتطور هذا القطاع . إذ أن هذا العدد لا يمثل أكثر من ٠,٩% من اجمالى العاملين في القطاعات الاقتصادية المختلفة وهى نسبة شئيلة جدا لا تعبر عن الواقع . لذلى لا بد من اجراء المزيد من الدراسات للوصول إلى العدد الصحيح للعاملين في القطاع السياحى .

٢٢- إن تطور ونمو القطاع السياحى ومن ثم زيادة فرص العمل المتاحة تتطلب بالضرورة وضع الأسس والخطط المناسبة لتدريب وتعليم هذه العمالة الجديدة على مختلف الوظائف النوعية داخل القطاع السياحى وخارجه .

٢٣- يؤدى نمو وازدهار القطاع السياحىإلى زيادة الدخل القومى نتيجة لدور كل من الانفاق السياحى والمضاعف السياحى . وتزداد قيمة المضاعف السياحى كلما زادت درجة الترابط بين القطاع السياحى والقطاعات الاقتصادية الأخرى في الدولة ، أما إذا انخفضت درجة هذا الترابط فإن ذلك يؤدى إلى زيادة تسرب العملات الأجنبية إلى الخارج ومن ثم انخفاض قيمة المضاعف السياحى والحد من زيادة الدخل القومى .

٢٤- من خلال دراستنا لأهمية القطاع السياحى وأثره على الاقتصاد القومى اتضح لنا أن نسبة الايرادات السياحية إلى الناتج القومى الاجمالى قد تراوحت ما بين ٣,٢% و ٥,٩% (بدون اضافة المضاعف السياحى) خلال الفترة من عام ١٩٩٠ حتى عام ١٩٩٨ ، وعند اضافة المضاعف السياحى فإن هذه النسبة ترتفع لتتراوح ما بين

٦,٤% و ١١,٦% مما يدل على أهمية القطاع السياحى وأثره على الاقتصاد القومى .

٢٥- يؤدى النشاط السياحى إلى ظهور العديد من الآثار الاجتماعية والثقافية والبيئية الايجابية والسلبية على كل من الهيكل الاجتماعى والأسرة وسلوك الأفراد والثقافة لذلك لا بد من دراسة هذه الآثار دراسة واعية للحد من الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية للنشاط السياحى على السكان .

٢٦- توصلت الدراسة إلى وجود العديد من الآثار الايجابية للنشاط السياحى على الهيكل الاجتماعى مثل الأثر على زيادة مستويات الأجور والمرتبات وزيادة فرص العمل والتدريب والتعليم وتنمية العديد من المناطق العمرانية الجديدة .

٢٧- يؤدى ازدهار النشاط السياحى إلى زيادة المستوى العلمى والثقافى للمواطنين وزيادة اقبالهم على الاهتمام بالتعليم ودراسة اللغات والفنون المختلفة لإمكانية التفاهم مع السباح من مختلف الجنسيات ، كما يؤدى أيضا إلى زيادة الوعى القومى والبيئى والحضارى لهم .

٢٨- من الآثار السلبية للتنمية السياحية تحول بعض الأراضى الزراعية المجاورة للمناطق السياحية من النشاط الزراعى إلى النشاط السياحى مما يمثل خسارة للاقتصاد القومى,

٢٩- من الآثار السلبية للتنمية السياحية ايضا تحول العديد من العاملين في القطاع الزراعى إلى القطاع السياحى وخاصة في حالة وجود نشاط سياحى قريب من المناطق الزراعية مما يمثل خسارة للقطاع الزراعى .

٣٠- توصلت هذه الدراسة ايضا إلى أن نمو ازدهار النشاط السياحى يؤدى إلى ارتفاع أسعار الأراضى في المناطق السياحية ارتفاعا كبيرا يحول دون استثمار السكان الوطنيين لهذه الأراضى في اقامة مشروعات متنوعة عليها وفى هذه الحالة يكون المستفيد الأول هو المستثمر الأجنبى .

٣١- يؤدى نمو وازدهار النشاط السياحى إلى زيادة الاستهلاك الترفى نتيجة لآثر المحاكاة .

٣٢- كذلك يؤدى نمو النشاط السياحى إلى ظهور بعض العادات والتقاليد الغير مرغوب فيها والتى قد تؤدى إلى انحراف الشباب لذلك لا بد من العمل على توعية المواطنين

بضرورة التمسك بالعادات والتقاليد والمبادىء الدينية وعدم التـــأثر بعـــادات وتقـــاليد السائحين .

٣٣- ظهور بعض المشكلات البيئية التى يمكن أن تؤثر على نمو وتطور النشاط الســـياحى في المستقبل مثل الاستغلال الخاطىء للبيئة وتلوث المياه(ميـــاه البحـــار والمحيطـــات والأنهار) وتلوث الهواء وتلوث الأراضى والمحاصيل الزراعية .

٣٤- ضرورة اجراء المزيد من الدراسات لمعرفة العلاقة التبادلية بين كـــل مـــن القطـــاع السياحى والبيئة وأثر كل منهما على الآخر وذلك لحماية البيئة من التلوث ولإزدهـــار ونمو القطاع االسياحى .

٣٥- ضرورة وضع استراتيجية للتنمية السياحية على أساس النظرة الشمولية التى تأخذ فـي اعتبارها العلاقة التشابكية بين كل من القطاع السياحى والقطاعات الاقتصادية والبيئيـة الأخرى .

قائمة الهوامش

١- صلاح الدين عبد الوهاب : التنمية السياحية ، ص ٢١

٢- صلاح الدين عبد الوهاب : التنمية السياحية ، ص ٢١

٣- World Tourism Organizition, 1993.

٤- Gerard Guibilata: Economie Touristique, P. 38.

٥- المرجع السابق ذكره Gerard Guibilata, P. 43

٦- صلاح الدين عبد الوهاب : نظرية السياحة الدولية ، ص٨٣ .

٧ - صلاح الدين عبد الوهاب : المرجع السابق ذكره ، ص ١١٦ .

٨ - Jean – Buptiste Say (1867-1932)

٩ - المجالس القومية المتخصصة – مركز المعلومات والوثائق – سبتمبر ١٩٧٧ – يوليو ١٩٧٨ .

١٠ - البنك الأهلى المصرى – النشرة الاقتصادية – لعدد الأول – المجلد الثانى والخمسون ، عام ١٩٩٩ .

١١ - Egypt – Tourism in Figures, 1998 – P. 52

١٢ - Fransois Vellas: Economie et Politique de Tourisme International – P. 183.

١٣ - وزارة التخطيط : الخطة الخمسية الرابعة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية (٩٦/٩٧-٢٠٠١/٢٠٠٢) .

قائمة المراجع

أولا : المراجع العربية :

(١) جليلة حسن حسنين : الطلب السياحى الدولى والتنمية السياحية في مصـــر - كليـــة السياحة والفنادق - جامعة الاسكندرية .

(٢) سلوى محمد مرسى : العلاقة التبادلية بين البيئة والقطاع السياحى - المؤتمر الدولى الخامس - المعهد القومى لعلوم البحار والمصايد . أبريل ١٩٩٥ .

(٣) شوقى حسين : التسويق في السياحة والفنادق - دار المعارف ، ١٩٩٣

(٤) صلاح الدين عبد الوهاب : نظرية السياحة الدولية - الطبعة الثالثة ، ١٩٩٢ .

(٥) صلاح الدين عبد الوهاب : التسويق السياحى (القومى والتجارى) ، ١٩٩٤.

(٦) صلاح الدين عبد الوهاب : التنمية السياحية ، ١٩٩٤ .

(٧) محسن أحمد الخضيرى : التسويـــق السياحى مدخـــل اقتصـــادى متكـــامل ، مكتبـــة مدبولى .

(٨) مجلس الشورى : لجنة الثقافة والاعلام والسياحة - تقرير مســـتقبل مصـــر ســـياحيا ، فبراير ١٩٩٩ .

(٩) معهد التخطيط القومى : اقتصاديات القطاع السياحى في مصـــــر وانعكاســـاتها علـــى الاقتصاد القومى - سلسلة قضايا التخطيط والتنمية رقم (١٢٤) ديسمبر ١٩٩٨ .

(١٠) نبيل الروبى : اقتصاديات السياحة - مؤسسة الثقافـــة الجامعيـــة - الاســـكندرية ١٩٨٥ .

(١١) هدى سيد لطيف : السياحة النظرية والتطبيق ، الشركة العربية للنشر والتوزيع .

ثانيا : المراجع الأجنبية :

(1) De Kadt E.: Tourism Passport To Development. Oxford University Press – Oxford – 1979.

(2) Francois Vellas: Economie Et Politique Du Tourisme International. Ed. Economica Paris, 1985.

(3) Francais Vellas: Le Tourisme Mondial – Ed. Economica – Paris – 1996.

(4) Georges Cazes et Francois Potier, Le Tourisme Urbain. Presse Universitaire de france, 1996.

(5) Gerard Guibilato: Economie Touristique. Ed. Delta et Spes, Paris, 1983.

(6) Hudman loyd & Hawkins Donald: Tourism in Contemporary Society. Prentice Hall, New Jersey, 1989.
(7) Huguette Durand, Pierre Gouirand et Jacques Spindler: Economie et Politique du Tourisme, Paris, 1994.
(8) Jean Pierre Pasqualini et Bruno Jacquot: Tourismes Organisation, economie et action touristiques. Ed. Dunod – Paris.
(9) Jean Stafford: Microeconomie Du Tourisme – Presses de l'Universite du Quebec – Canada – 1996.
(10) Mc Tosch Robert & Charles Foldner", Tourism, Principles, Practices, Philosaphics, New York, 1990.
(11) Pearce, Dougles: Tourism Development. Longman Group – London, 1989.
(12) Pierre Py: Le Tourisme un phenomene economique. la documentation Francaise – Paris, 1996.
(13) Robert Lanquar: Sociologie du tourisme et des voyages – Presse Universitaire de France, Paris, 1990
(14) World Tourism Organization, 1998.

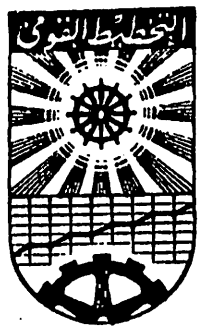

مطبعة معهد التخطيط القومى
القاهرة